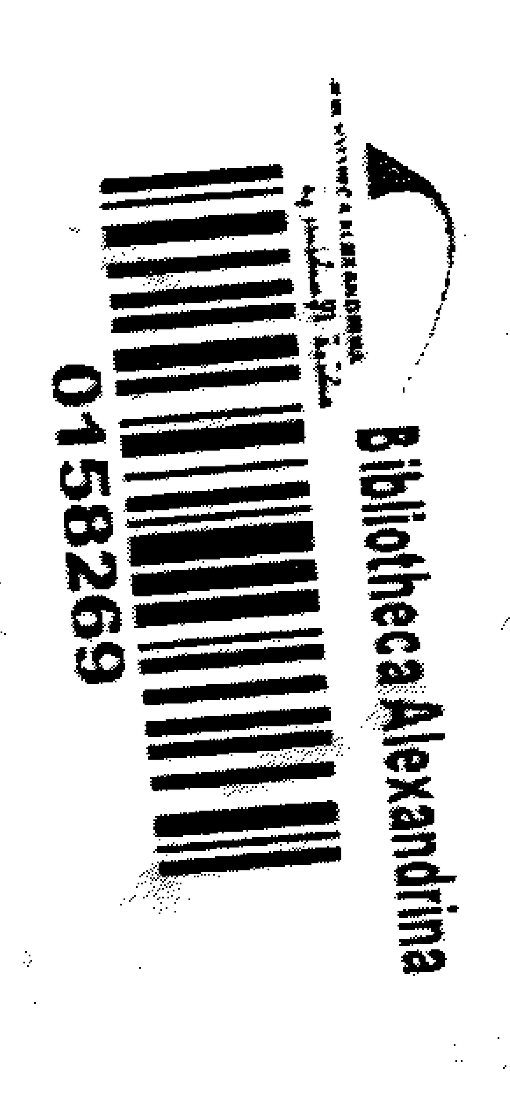
السيد ابراهيم

الدولة الأفعى

حكايات وقصص عنصرية



١٩٨٨

اهداءات ١٩٩٨
مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع
القاهرة

السيد إبراهيم

الدولة الأفعى

حكايات وقصص عنصرية

١٩٨٨

إهـــداء

الى جنود الحق والحقيقــة ..

الى حمــاة العــدل والحرية ..

الى أعــداء الظــلم والظــلام ..

الى كل هؤلاء الذين يدافعون عن حرية الانسان وحقــه فى الحياة الكريمة المتحررة من أغلال العبودية والذل والقهر والحاجة ..

الى الشرفاء فى كل مكان ..

المؤلف

تصرفات الصغار

نحن مع مبارك العربى فى مثله العليا العربية واحساسه بوحـدة المصير العربى المشترك واحترامه للقيادات العليا التى تقود دولنا العربية وجديته فى معاملته للأمور بنظرة موضوعية خلاقة حفاظا على الصـف العربى وأسعدنا دعوته لجمع الشـمل العربى وما نشر على لسـانه بصحفنا القومية يوم الثلاثاء ١٩ يناير ١٩٨٨ وما قيـل عن توجيهاته بالتنسيق مـع الدول العربية فى كافـة المجالات السياسية والعسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والاستثمارية والتنموية والأمنية والثقافية والاعلامية •

ومن هذا المنطلق ولأننا على ثقة من أن تصرفات الصغار والمستويات الدنيا فى بعض البلاد هى تصرفات شخصية بحتة وهى التى تسىء الى القيادات العليا التى قـد لا تلتفت لهـذه الصغائر التى يقدم عليهـا الصغار •

وفى هذه المناسبة الرائعة ووسـط زخم العـلاقات المتجددة التى استطاع الرئيس بحكمته وصبره أن ينقيها من الشوائب ويضعها على الطريق الصحيح نتوقف لحظات لنلقى نظرة على الواقع من حولنـا حتى لا يقف أى شىء فى طريق الاخوة العربية والتعاون العربى وقديما قيل (صديقك من صدقك لا من صدقك) •

اننا بالقاء الضوء على بعض تجاوزات الصغار ضد البسطاء من أبناء مصر نعطى فرصة لكى يتدارك الأشقاء الأمر قبل أن تتعقد الأمور

وتضيع الحقوق وحتى لا تترسب الكراهية فى أعماق النفس المصرية ضد كل ما هو عربى •• الصـــدق يصنع المعجزات ومعرفة الداء هو بداية الشـــفاء •

ان التجاوزات والأخطاء لا تنسب الى أى قيادة عليا فى أى بلد عربى لأن التجاوزات والأخطاء نتيجة عدم وعى بعض القيادات الدنيـــا فى تلك البلاد الشقيقة وكل ما نريده اعادة مراجعة نظم العمـــل العربى ونظام الكفالة بالذات حماية للبسطاء والغرباء وهم اخوة وأشقاء لكل مواطن عربى وبوقوفنا على الداء والضرب بيد من حـــديد على بعض الفئـــات التى تعيش فى ظـــل التمييز العنصرى البغيض الذى يساند الاقليمية والذى يفرق بين أبناء الأمة الواحدة وضرب تلك الفئـــات انتصارا للخير وللعدل وللاخوة العربية التى يطبقها مبارك ويؤمن بهـــا شعب مصر ولا نريده أن يقع فى أسر الظلمات التى تريدها تلك الفئات لضرب كل ما هو وحدوى عربى وانسانى وحتى لا يقال عن أى بلد عربى أنه اسرائيل أخرى ••

تحية لكل عمل وحدوى خلاق ••

تحية لمبارك المناضل الصابر •• بلا من وبلا أذى ••

تحية لكل قائد عربى يشارك فى رفع الظلم والغبن عن البسطاء ••

تحية لكل من يقف بالمرصاد لكل فاسق يجيئه بنبأ مزوق لاشعال الكراهية وحفر الحفر للاخوة والأشـــقاء ولنا اســـوة حسنة فى قوله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) •

كلمة حق

نحن مع أمتنا العربية فى السراء والضراء لأن هذا قدرنا نحن مع الأشقاء فى السلم والحرب لأن هذا دورنا نحن مع كل دعوة صادقة مخلصة لجمع الشمل وتحقيق الحلم العربى فى الوحدة والاتحاد وجمع شمل الأمة من المحيط الى الخليج ٠

ولكن ليس على حساب مصر ٠

ولا على حساب أبناء مصر ٠

فقد ذهب الى غير رجعة ذلك الزمن الردىء الذى كان يضحى فيه بشعب مصر على مذبح المطامع والأهواء والمجد الشخصى لبعض من يعشقون الزعامة والريادة والذى مازلنا نعانى من آثاره حتى يومنا هذا ٠

ومن هذا المنطلق نقول للشقيق وللصديق :

- لابد من معاملة المصرى معاملة الند للند ٠
- لابد من مساواة المصرى بالعربى فى كل شىء ٠
- لابد من الغاء نظام الكفالة فهو رق مقنع ٠
- لابد من حماية العمالة المصرية فى الدول العربية ٠

ومع خطواتنا الجادة نحو جمع الشمل لابد من هذه الوقفة مع الأشقاء وعلى ضوء هذه الحقائق التى توصلت اليها بالخبرة والتجربة والمعايشة والتعايش والاعتقال أيضا ٠

ان التصدى للظلم والظلام والانتصار للحق واجب وطنى وليس أقدر من الحكومة على القيام به •

ان مواجهة الشقيق بداية ناجحة تنتزع الشر والكره والكفر بكل ما هو عربى من القلوب المحطمة ومن الضحايا الذين سقطوا فى معركة لقمة العيش على مذبح قوانين عنصرية وتعسف قبلى بغيض •

ان معرفة الخطأ ومواجهته هو الطريق الى الصواب وكل بلاد الدنيا تطالب وتلح فى المطالبة بحقوق شعوبها ولا تتخاذل أو تجامل أو تفرض الصمت حماية وتقربا وتزلفا ••• لدولة كبيرة أو صغيرة لشقيق أو صديق

فهى تؤمن بأن الساكت عن الحق شيطان أخرس ونحن أحوج الناس بمعرفة هذه الحكمة الخالدة •

لابد أن نتعامل مع شعوب أمتنا العربية بالمثـل حتى لا يصبح المصرى رخيصا ضعيفا فى نظر غيره من الشعوب العربية ولا يتأتى هذا الا بمساندة الدولة له وبوقوفها فى صفه وبتجنيد بعثاتها الدبلوماسية وأجهزتها لنصرته والانتصار له •

وعندما تشعر تلك الدول أن مصر مع أبناء شعبها وأن مصر بالمرصاد لكل من يحاول النيل من حقوق أبنائها ••• ساعتها وساعتها فقط سوف ينحسر الطغيان وسوف يتراجع الطغاة وسوف تتعايش شعوب أمتنا العربية من منطلق عربى أخوى ليس فيه من ولا أذى ••• وبهذا يتحقق العـدل ويتذوق النـاس طعم العروبة ومعنى الاخوة •• بل ويتحمسون لهـذه المبادىء•••• وبهذا فقط يتحقق جمع الشمل وتصبح الوحـدة حقيقة ويصبح الاتحاد أملا وهدفا يهواه الناس ولا يتهربون منه يتقربون اليـه ولا يخافونه ••• نريدها وحدة شعوب لا وحدة حكام يضحون

بشعوبهم على مذبح المجد الشخصي والدعاية الجوفاء ••• نريد الوحدة والاتحاد ولكن بكرامتنا وبحماية أبناء شعبنا والانتصار لهؤلاء الذين اختاروا الغربة والاغتراب طريقا وأسلوب حياة بعد أن سدت فى وجوههم كل الطرق ••• فهم أحوج النـــاس الى العطف والتعاطف ••• لأنهم هناك بلا حول ولا قوة ولا يجب أن يتخلى عنهم الوطن تحت أى دعوة أو ادعاء •

* * *

الإسلام والتحدي العنصري

الفصــل الأول

التاريخ العنصرى للاستعمار

المعروف أن الهجمة الاســتعمارية التى اقتحمت عالمنــا العربى والاسلامى كان سببها روح صليبية تسترت بالمثل والمبادىء لكى تجمع الأنصار وتجيش الجيوش لغزو بلادنا • وعنــدما استطاعت أن تثبت أقدامها فى الأرض العربية كشفت عن وجهها القبيح بعد أن تناست المثل العليا التى كانت تتشدق بها ولم تلبث أن تحولت الى وحش نهم بشع يمتص دماء الفريسة حتى النخاع وقد سيطرت عليها روح التعصب لجنسها ودينها ووطنها •

ومن هذا المنطلق حلت النكبات بعالمنا العربى والاسلامى فقــد توغل العدو العنصرى فى بلادنا متحديا بعنصريته الاســلام والمسلمين مبشرا بمثله وأهدافه وسلوكياته حتى أصبح الانتماء الى هذا المتعصب الدخيل حلما وأملا بالنسبة لبعض الفئات التى انفصلت تبعا لذلك عن مجتمعها والتحمت بمصالحها وسلوكياتها بالعدو الدخيل •

وهكذا بدأ المد العنصرى الاستعمارى زحفه التبشيرى وأخذ يشق طريقه الى مجتمعاتنا والى واقعنا العربى والاسلامى بل والمسيحى لأننا فى نظر المتعصب الدخيل ننتمى للشرق وهو ينتمى الى الغرب وما الشعار الذى رفعه باعتباره حامى حمى المسيحية الا ستارا لأهدافه ومصالحه ومطامعه • وهكذا أسفر المستعمر عن وجهه القبيح وعنصريته الآثمة فظهرت صفاته وسلوكياته التى استطاع أن يروج لها ويجد لهـا بعض الأنصار بفعل المغريات وانحدار أخلاقيات رجاله ونسائه وسهولة الحياة ونعومتها ثم استطاع عن طريق تغلغله فى جنبات مجتمعاتنا أن يتسلل الى المؤسسات التعليمية والثقافية واستطاع هو وزبانيته ومن اختارهم من ضعاف النفوس الذين بهرهم بحضارته المزيفة أن يحكم سيطرته على التعليم ويوجهه الوجهة التى يراها وكانت اللغة طريقه الملعون الى ذلك التحكم البغيض •

ولكن وبفضل لغة القرآن وجهود علماء الدين نجت معظم أقطارنا العربيـة والاسلامية من لغـة الدخيل ماعدا الجزائر التى احتواها الاستعمار بلغته وثقافته الفرنسية فقد كان يعتبرها امتدادا لفرنسا ورغم ذلك لم يتمكن من طمس معالمها العربية طويلا وسرعان ما عاد لها وجهها العربى الأصيل وآصالتها العربية وهى الآن تعود شيئا فشيئا الى أحضان واقعها العربى ولغتها العربية بعد طول اغتراب •

وكان لرجال الدين فى أقطارنا الاسلامية دورهم البارز الذى حجم الهجمة الاستعمارية التترية فقد وقفوا سدا منيعا بعلمهم وتراثهم أمام ذلك التحدى العنصرى •

وللأزهر الشريف فى مصر دوره الكبير فقد استطاع أن يحمى عروبة مصر واسلامها • وقف رجاله فى وجه الاستعمار الفرنسى والاستعمار

الانجليزى ولم يمكنوا حملة الشعارات من اقتحام واقعنا المصرى الأصيل الذي ظل محتفظا بنقائه وطهارته حتى تم النصر لمصر وانزاح عن كاهلها كابوس الاستعمار البغيض •

وظلت مصر كما هى دائما قلعة للعروبة والاسلام وحصنا للدين الحنيف وتراثه الخالد ولغته العربية الأصيلة لغة القرآن الكريم دستور الاسلام ومنهجه وطريقه وعدله وعدالته والسنة الشريفة الطاهرة •

وبانتصار مصر فى معركتها ضد الاسعمار وزبانيته ورجاله ومن حذا حذوهم ممن خدعوا فى حضارة المستعمر وسلوكياته انحسر ظله البغيض وعاد لمصر وجهها العربى الأصيل وعادت الى شعبها حريته وطبيعته وكل صفاته النبيلة التى جاهد الاستعمار لكى ينال منها وظلت شامخة فى أعمق الأعماق تتفاعل مع الواقع وتقف سدا منيعا ضد الهجمة الاستعمارية العنصرية الشرسة وهكذا انتصر الاسلام فى معركة تحدى الاستعمار الأوربى العنصرى وكان انتصارها انتصارا للاسلام والمسلمين وانتصارا لحضارة مصر العريقة •

* * *

الفصل الثانى

إسرائيل ليست وحدها

وكان لابد للاستعمار قبل أن يرحل أن يدق اسفينا عنصريا لفصل المشرق العربى عن المغرب العربى وبدأ التفكير فى هذا الأمر مبكرا ومنذ منتصف القرن التاسع عشر وقـد توصل جهابذة الاستعمار الى حقيقة مؤكدة أرقتهم كثيرا فقد تأكد لديهم أن دولة عربية كبرى من المحيط الى الخليج سوف تكون كابوسا ثقيلا وخطرا داهما على أوربا وعلى مصالحها ولكى تحجم هذه الدولة الكبرى حتى قبل أن توجد كان لابد من دق أسفين صهيونى عنصرى فى قلبها يفصل المشرق العربى عن المغرب العربى لينشغل به العرب وتصبح آمالهم فى الوحـدة الكبرى سرابا لانشغال كل دولة من الدول العربية بمصالحها وأصبحت اسرائيل حقيقة واقعة بعد معارك ومؤامرات وبعد مساندة القوى الكبرى لذلك المولود الشره بل وتبارت كل القوى فى الاعتراف بهذا المسخ الوليد وأصبح فى

نظر معظم الدول أمرا واقعا يجب الاعتراف به وحقيقة مؤكدة وان أنكرها العرب .

وأصبح التحدي العنصري الجديد أمرا واقعا فهي دولة عنصرية حتى النخاع تؤمن بأن اليهود شعب الله المختار والشعوب الأخرى خلقت لخدمته وتطبق في تعاملها مع شعب فلسطين المغلوب على أمره كل صنوف التفرقة والارهاب والقتل والتشريد وسيطر على العرب ذل الخنوع والاستسلام واليأس وفشلوا في القضاء على هذا الخطر العنصري الذي وضع فيه الغرب الصليبي والشرق المادي كل آماله وأحلامه والذي مكن له لكي ينفذ ما عجزوا هم عن تنفيذه . وأصبحت الدولة العبرية حقيقة واقعة تزهوا بانتصاراتها وقوتها رغم ضآلة امكاناتها وصغر حجمها وقلة سكانها والحقيقة أن قوة الكيان الهزيل المسخ المشوه اسرائيل مستمدة من القوى الكبرى فهي ليست سوى معسكر متقدم لقوى الظلم والظلام وهي معسكر أساسي لقوات الغزو الجديدة التي تغلف مطامعها بالمباديء والمثل العليا .

وقد استطاعت اسرائيل أن تخلق تاريخا من ابتكارها وبمساندة القوى الباغية والصهيونية العالمية استنادا الى أساطير والى حقائق مزيفة تتحدث ن تاريخ عبري متصل وكأن هؤلاء اليهود أبناء الشتات ينتمون الى قبائل يهودية قديمة محى ذكرها من صفحات التاريخ بعد أن بادت وأبيدت والتي لم تكن في يوم من الأيام صاحبة حق أو أرض ولكن هكذا أرادت الصهيونية تزييف كل شيء حتى التاريخ والغريب أن اسرائيل وهي تستجدي عطف العالم وزبانيتة تستند الى تاريخ العنصرية الألمانية رافعة لواء الجنس الآري الوحيد الأوحد الجنس النقي الذي كان أيضا هجمة عنصرية شرسة أراد الله للدنيا أن تتخلص

منها بعد أن فرضت على العـالم حربا مروعة هى وشريكتها الفاشـية الايطالية الحمقاء •

يتخذ الصهاينة الى ذلك طريقا انسانيا بأعتبارهم من ضحايا النازية والفاشية • لكن يشاء الله أن تفتضح أقوالهم وحكاياتهم ويتضح للدنيا كلها أنهم يروجون لهذا الأمر الذى لم يحدث والذى فضحهم هو كاتب يهودى وقد أحدث كتابه ضجة هائلة فى الأوسـاط اليهودية والمحافل الصهيونية بعد أن فضح زيفهم وكشف حقيقة ما يروجون له •

ولقد حورب الكتاب وحورب الكاتب وتم للصهيونية السيطرة على الموقف ففى يدها الاعلام العالمى وفى يدها وكالات الأنباء ودور النشر لأنها تمسك بزمام الأمور فى سوق المـال فى كل أنحاء الدنيا وبيدها أن تطمس معالم الحقيقة بجبروت سيطرتها المـادية الهائلة وجواسيسها ونظمها التى تعمل من تحت الأرض مثل المـاسونية والقادانية وغيرهما •

واسرائيل ليست وحدها فى الحقل العنصرى الرهيب بل هناك امتداد سرطانى داخل القارة الأفريقية هو جنوب أفريقيا المثل الأعلى لاسرائيل وللصهيونية العالمية وللغرب الصليبى وان تنكروا لذلك وأصدروا البيانات تشجب الممارسات العنصرية ضد الشعب الأفريقى •• والغريب أنهم لم يشجبوا يوما ممارسات اسرائيل ضد شعبنا العربى الفلسطينى وضد شعبنا العربى فى لبنان وفى الضفة الغربية وفى قطاع غزة وفى الجولان وفى كل أرض عربية لوثها الاستعمار العنصرى الصهيونى البغيض •

* * *

الفصل الثالث

إسرائيل الثانية

الدولة العنصرية الأم •• كلنا نعرفها •• العـالم كله يدينها فهى أشـهر من نار على علم •• جنوب أفريقيا •• اسرائيل الثانيـة التى استباحت لنفسها كل شىء ولم تترك لأبناء الأرض وأصحابها الأفارقة البسطاء سوى الفتات بعد أن سيطرت على كل شىء •• الأرض الأفريقية الغنية يمتلكها أحفاد المستعمر الأبيض ويملكون معها مصير أبناء الأرض الطيبة والزراعة والصناعة والتجارة والفرصة الوحيدة الباقية هى أن يعمل أصحاب الأرض عبيدا للمستعمر الأبيض ليس لهم حقوق وعليهم كل الواجبات لا يملكون شيئا ويملك المستعمر العنصرى كل شىء •• اذا ارتفع صوت أفريقى ليطالب بحق للفقراء والضعفاء والمساكين كان مصيره الموت أو السجن الأبدى الذى هو أفظع من الموت ذاته عذاب وموت وقهر واستغلال •

ثروات جنوب أفريقيا كلها ملك للمستعمر الأبيض وأبناء الشعب الأفريقى أجراء يعملون تحت أقسى الظروف فوق سطح الأرض فى المزارع والمعامل والمصانع وفى باطن الأرض فى المناجم والمحاجر يستخرجون الثروات الهائلة من ذهب وأحجار كريمة ومواد غالية الثمن ونادرة ويحصلون على الفتات ما يحاولون به سد جوعهم يستبيح الدخلاء حياتهم وثرواتهم وعرقهم ويحرمون عليهم كل شىء وأى شىء ليس لهم فى وطنهم أى حق وللدخلاء كل الحقوق فهم أبناء الجنس الأبيض وغيرهم عبيد عليهم السمع والطاعة أو الموت قهرا وذلا وجوعا محرم عليهم أن يدنسوا المدن والقرى البيضاء وعليهم بلونهم الأسود أن يعيشوا فى أحياء بعيدة متطرفة حتى لا يشاركوا المستغل الدخيل ما يتمتع به من مستوى معيشى مرتفع وحياة راقية متحضرة .. لا حق للجنس الأسود فى حكم أو رئاسة أو قيادة أو زعامة .. فهم عبيد ليس لهم الا الاذعان والتسليم بأحقية الجنس الأبيض فى كل شىء وعدم أحقية الجنس الأسود فى أى شىء ..

والغريب والمثير أيضا والذى يؤكد أن العنصرية فى كل مكان عدو فطرى للاسلام وللمسلمين أن هناك جماعات مختلطة من الجنس الأسود وأبناء آسيا من الهنود وكلهم يدين بالاسلام وتخشاهم حكومة جنوب أفريقيا وتعمل لهم ألف حساب وتطاردهم وتحاصر أنشطتهم فهى قد رضعت كره الاسلام من ثدى الاستعمار وربيبته الصهيونية . فلا عجب أن تحالفت وارتبطت بالنظام العنصرى الصهيونى وبكل حركة ظالمة تحاول قهر واذلال الشعوب ... وهذا نوع جديد من التحدى يواجه الإسلام والمسلمين وعليهم أن يتصدوا لهم فى هذه الأرض الأفريقية فالشعوب الأفريقية كلها بفطرتها أكثر الشعوب تجاوبا مع الاسلام لأنه دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها ... فقط علينا أن نتحرك وأن نساند وأن ندعم حركات التحرير الأفريقية وأن نساند ونشد من أزر

الأقلية المسلمة فى كل بلاد أفريقيا حتى يشق الاسلام طريقه الى القلوب والعقول المتعطشة الى دين المساواة والعدل وخاصة فى هـذا المجتمع العنصرى الذى يسيطر على جنوب أفريقيا بؤرة الاستعمار والصهيونية والعنصرية فى أفريقيا .

ان العنصرية فى اسرائيل وفى جنوب أفريقيـا امتداد للعنصرية النازية الآرية والفاشية الايطالية والأوربية المتغطرسـة وريثة أمراء الحروب الصليبية ولذلك فهى خطر على الاسلام والمسلمين وتحد جديد قديم يضاف الى التحديات التى تواجه أمتنا وعروبتنا واسلامنا .

الفصل الرابع

إسرائيل الثالثة

هل لها وجود ..

قد يتساءل البعض فيقول .. هل توجد في عالمنا المعاصر « **اسرائيل ثالثة** » ؟ .. كما تقول وسائل الاعلام الصهيونية والغربية .

والرد المؤكد .. لا ليس هناك اسرائيل ثالثة بين ظهرانينا غفلنا عن أمرها وتجاوبنا مع أكاذيبها ناسين ومتناسين حقيقتها باعتبارها جزءا من كيان أمتنا وباعتبارها تردد ليل نهار أنها حامية حمى العدل الالهى تسير وفقا لمنهج ربانى لاتحيد عنه تعمل بوحى من كتاب الله وسنة رسوله وتطبق شريعته السمحاء بدليل ما تنعم به من أمن وأمان واستقرار تروج له أجهزة استعمارية عالمية ووكالات أنباء أجيرة وأجهزة وحكومات من مالحها تلميع هذا الواقع العنصرى البغيض الذى يحكم باسم الدين مستمدا سلطانه من كهنوت غامض كان وراء تخلف أوربا يوم أن تزعم الكهنة أوربا وقادوها الى عصور الظلام بجهل وجاهلية قرونا عديدة ولم تتقدم أوربا الا بعد أن تخلصت من الكهنة ورجال الكنيسة وتجار الدين .

ولا صحة لما يقوله البعض ويدعونه مؤكدين أن :

هذا النظام العنصرى الجديد يتستر بالشريعة السمحاء وهى منه براء يروج وتروج له وسائل الاعلام وكتابها المرتزقة بالأمن والأمان الذى تنعم به ربوعها وهو ليس أمنا ولا أمانا بل خوف غريزى فطرى يقبض بيد من حديد على الأعناق ويذل النفوس ويردعها فتستكين الى قبضته الفولاذية واعلامه الذكى وزبانيته الذين ينتشرون فى كل مكان .

وان هذا النظام البدائى يفرض وباسم الدين واقعا عنصريا بغيضا ليس له نظير فى تاريخ أمتنا . نظام يعيش بالعنصرية وللعنصرية مستغلا هذه اللعبة القذرة لكى يزوج بين أفراد الشعب البسطاء والمقهورين أنهم شعب الله المختار وأن جميع شعوب الأرض عبيد احسانات هذا النظام العنصرى البغيض جمعهم وجلبهم لخدمته وخدمة أبناء شعب الله المختار فلا عجب أن تعايش الشعب مع النظام وتزاوجا تزاوجا كاثوليكيا مع هذه الأفكار الشرسة ومع هذه العنصرية البلهاء التى لا تفرق بين من ينتمى الى الدين الحنيف ومن لا ينتمى الى ملة الاسلام فالجميع فى نظر الناس والنظام القبلى العتيق (أجانب) وليت المسلم يكون له حظ الأجنبى (الخواجا) فالملاحظ أن (الخواجا) يحصل على كل شىء المرتبات المغرية .. الوضع المميز ... الاحترام الكبير ولا يستطيع فرد من الأفراد أن يمس حقوقه أو يتعدى عليها .

أما (الأجنبى) المسلم وهو بحكم الشريعة ليس أجنبيا فى بلد الاسلام وفى أى بلد يتعالى فيه ويتردد باستمرار دعاء الله أكبر .. ان هذا النظام القبلى الكريه يستبيح كل شىء باسم الدين يحارب كل مسلم باسم الشريعة يحدد اقامته ويقيده باللوائح والأنظمة ويطارده

ان القوانين لا تطبق الا على (المسلم) الذى يعتبرونه أجنبيا فكيف تقول هذه الدولة أنها تطبق شريعة الله وهى لا تطبق سوى شريعة الغاب ؟ تقول أنها تحمى الاسلام والمسلمين وهى تفرق بين (الوطنى) العبد الخانع لظلمها وظلامها والذى حفرت فى أعمق أعماقه بسلوكها العنصرى شعورا بالتميز حتى أصبح سلوكه تجاه الأشقاء الغرباء سلوكا عنصريا بغيضا غذته الدولة بحمايتها له مهما كان مخطئا وتجنيها على الطرف الآخر مهما كان صاحب حق لأن حقه يسقط باعتباره (أجنبيا) استقدم لخدمة المواطن العنصرى الذى شوهت أعماقه نظم خبيثة وضعتها الدولة لحمايته ولكى تجرد المسلم الضيف الذى جاء به سوء حظه الى هذا الوطن من كل حقوقه مكبلة اياه بكل الواجبات والنظم لدرجة أنه يعيش سجينا وان كانت حدود سجنه حدود البلد الذى يعيش فيه أو القرية التى يعمل بها ٠

لقد نهى الرسول الكريم عن الظلم وعن ظلم المسلم لأخيه المسلم والحديث النبوى يقول : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كربات الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) ٠

وفى الحديث النبوى الشريف أيضا : (ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) ٠

وفى القرآن الكريم يقول المولى عز وجل : **« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك »** ٠

هؤلاء الناس الذين يفرضون القهر والجبروت على كل مسلم يحل ضيفا على أرض الاسلام يضيقون عليه الخناق ويطاردونه ويرحلونه لأنه لا يملك اقامة نظامية أو لأن اقامته غير مجددة ويقومون تبعا لذلك بأعمال جاهلية مثل سجن المسلم والحكم عليه وترحيله ومصادرة ما معه .. هذه التصرفات تزرع الخوف فى قلب كل مسلم كل ما يتمناه أن يعيش فى أمان ويغادر فى الوقت الذى يريد وهى أشياء تعيش فى وجدان المسلم أحاطها الطغاة بنظم ولوائح وقوانين عنصرية تطارد المسلم وكأنه مجرم هارب من العدالة يجب القبض عليه وسجنه وترحيله الى بلده .

« ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » .

ان هؤلاء الذين يتشدقون بالاسلام هدفهم دعائى لاحكام قبضتهم على أرض الله التى يتباهون بالانفاق عليها وكأنهم ينفقون من أموالهم فالمال مال الله و لايحق لهم التباهى والتفاخر بما لا يملكونه وهم يدعون أنهم الدولة الوحيدة التى تطبق الشريعة الاسلامية وهم لا يقولون الصدق وليس ما يقولونه الحقيقة وهم أدرى الناس بكذبهم فالشريعة الاسلامية يتخذونها ستارا لارهاب الشعب المغلوب على أمره وهم يعتبرون الأغلال التى يكبلون بها شعبهم العربى وكل من يوقعه سوء الحظ فى أيديهم مستمد من الشريعة الغراء وهى من ظلمهم وظلامهم براء .

ان كهنة النظام وزبانيته يعيشون فى أوكارهم ويستبيحون كل شىء ويتشدقون ليل نهار بالشريعة وللعدل الالهى والشريعة منهم بريئة والاسلام برىء من أقوالهم وأفعالهم .

ولسوف يرى أبناء الأمة الاسلامية وكل شعوب العالم حقـائق ولكنها حقائق لا تنسب لبلد معين وان نسبها البعض الى هذا النظـام العنصرى القبلى المستبد الذى يتخيلون وجوده من خلال ما سوف نقدمه من حقائق تفضح كذبهم الملعون وتعريهم حتى من ورقة التوت التى تدارى سوءاتهم فقد استطاع النظام القبلى أن يشترى بماله الوفير وسائل الاعلام فى مشارق الأرض ومغاربها بالهبات والهدايا والمرتبات والمنح وبهذا وحده استطاع أن يتغلغل ويتسرب الى أعماق مجتمعاتنا عن طريق وسائل الاعلام التى اشتراها ورجاله الذين جندهم لخدمته واستطاع أيضا بارتباطه المريب بالقوى الكبرى الغربية فى أمريكا وأوربا أن يروج لأفكاره وتجاوب معـه الاعلام الغربى لأن من مصلحته أن يتصدر الواقع العربى والاسلامى هذا النموذج البدائى للحكم لأنهم يعرفون حقيقته ومتأكدون من هويته باعتبـاره أعدى أعـداء الحرية والديمقراطية والوحـدة ولا يعمل الا من أجـل مصلحته الذاتية فقط وتتضاءل بجواره الأنظمة العنصرية المكشوفة والمفضوحة عالميا وعربيا واسلاميا .

أن اسرائيل الأولى تحمى اليهودى وتعتبره اسرائيليا حتى ولو لم يعلن عن ذلك وتمنحه كل حقوق الاسرائيلى وواجباته واسرائيل الثانية تحمى المستعمر الأبيض حفيدا لغزاة البيض وتجعله سيدا على وطن ليس وطنه وشعب ليس شعبه .

أما اسرائيل الثالثة فهى عدوة كل عربى وكل مسلم تعتبره أجنبيا ليس له أى حقوق وعليه أن يعيش على أرض الاسلام أرض لا اله الا الله محمد رسول الله مكبلا بالقيود والحدود والسدود والنظم والجواسيس والعسس والشرطة والمعروف عالميا أن ثلثى أبنـاء الشـعب الذين يسترقهم هـذا النظـام يعملون فى أجهزة الأمن من شرطة ومباحث

انهم يجندون حتى السيدات وترى ذلك واضحا جدا في كل مكان حيث يقفن بالمرصاد للاحتكاك بالسيدات المسلمات واذا انكشف أمرهن طلبن تفتيش الضحية بعد أن أصبح الأمر مكشوفا ومفضوحا •

وثلث السكان الباقي ومعه الغرباء (الأجانب كما يقول النظام) هم الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة أينما ذهبوا: هم دائما وأبدا مشكوك في أمرهم يقام عليهم الحد ويسلط عليهم النظام زبانيته ليل نهار حتى يظلوا دائما في قبضة النظام القبلي مكبلين بكل القيود يفتقدون كل شيء •• حريتهم الشخصية وهم ••• هم سجناء وان كان السجن الذي يعيشون فيه أكبر من السجن المتعارف عليه فالبلد كله ليس سوى سجن كبير يحرسه النظام وحراب رجال الحرس الأبيض أبناء القبائل الموالية وغيرهم من الزبانية والأعوان والجواسيس وعبدة الطاغوت •

يجب أن نعلن الحرب على الفساد وعلى فئة تفرق أو تميز بين أبناء الأمة الواحدة •

اننا غيرة على أوطاننا ومن أجل شعوبنا العربية وحتى لا يقـال عنا أننا نهاجم اسرائيل الأولى واسرائيل الثانية وفي عقر دارنا اسرائيل ثالثة ينسب اليها الناس هـذا الذي ذكرناه •• ندعو كل دولة شقيقة للتخلص من أي صورة من صور التفرقة حتى لا يظن البعض أن بيتنا اسرائيل ثالثة وحتى لا نتهم بالعنصرية نحن أبنـاء الاسـلام الذي لا يعرف العنصرية أو التفرقة •

* * *

الفصل الخامس

يكاد المريب

الأمر المؤكد أن المصرى الذى يعمل فى أى بلد يقدم كل امكانياته وعرقه وجهده بكل تفان واخلاص وبثمن بخس لا يكاد يقارن بأى أجر يحصل عليه مغترب أمريكى أو أوربى أو آسيوى .

ورغم ذلك ولأنه نتاج عبقرى لحضارة عظمى علمته القناعة والبساطة والرضا والتسامح فهو دائما وأبدا يحمد الله ويبذل كل ما فى وسعه ليكون عند حسن الظن به .

وهم فى تلك الدول يعرفون هذه الحقيقة تماما وينطلقون منها الى أهدافهم مباشرة والغريب والمريب أنهم رغم ذلك يعاملون المصرى أسوأ معاملة وبأسلوب جاهلى غير متحضر فهو بالنسبة لهم الصديق اللدود أو كما يقول المثل المصرى (لا بحبك ولا أقدر على بعدك) نعم هذه

الحقيقة يترجمها حرفيا جـدول المرتبـات فى أى دولة تتعامل مـع المصرى الخبرة والكفاءة بأسلوب رخيص وتتعامل مع من هو أقل منه خبرة وانتاجا من أبناء أمريكا وأوربا وآسيا بطريقة مختلفة محترمة وذلك لسبب بسيط وواضح هو أن وراء هؤلاء حكوماتهم التى تفرض شروطها وتحمى مواطنيها وتتدخل فى كل صغيرة وكبيرة حماية لهم .

وهناك مثل بسيط وواضـح نشرته جريدة الشرق الأوسـط عن مجموعة من الألمـان أخلوا بشروط العمل وقدمت شركتهم أسوأ مثل على الالتزام بقوانين العمـل فى بلد ما ثم هربوا الى الأردن وقبض عليهم على الحدود وأعيدوا وتمت محاكمتهم وصدر حكم قضائى ضـدهم بالسجن لثبوت جريمة الهرب تمهيدا لمحاكمتهم على اخلالهم واخـلال شركتهم بمواصفات العمل الذى تعاقدت شركتهم لانجازه .

ورغم ذلك تدخل السفير الألمـانى وأفرج عنهم بعد ثلاثة أيام فقط مع اعتذار كامل وشرح مفصل بأنهم عوملوا أحسن معاملة . هكذا قالت جريدة الشرق الأوسط فى مجال تعليقها على هذا الحادث .

فى حين لو نسب أمر كهذا لمصرى لشهر به وببلده ولعممت الحادثة على أنحاء البلاد التى تتقرب اليها جهات كثيرة فى بلدنا والتى استطاعت أن تخترق أعلامنا وواقعنا المصرى والتى استجابت لها بعض النفوس الشريرة التى تعرف جيدا دورها فى مآسى مصر ابتداء من حرب اليمن حتى النكسة والتى لا تريد لنا المنعة أو القوة خوفا وطمعا .

ولا ننسى أيضا حرب ١٩٦٧ والنكسة يرتبطان ارتباطا عضـويا بحرب اليمن ومؤامرة الرجعية التى تحتضنها وتحتضن مشاعرها وأحلامها جهات خارجية حاقدة وطامعة فيها وفى كل بلد عربى .

اننا ومن منطلق وطنى نحـذر الأشـقاء من سم الأفعى الكبرى الفتاك فهى التى تنفث السم فى الجسد العـربى ليفنى ويذوى ويذبل لتزدهر اسرائيل الأولى واسرائيل الثانية ولكى يشيعوا أن بيننا دولة أفعى تعيش واقعنـا ونعتبرها جزءا منا فى محـاولة للتشكيك وزرع البغضاء بين أبناء الوطن العربى •

اننا لا نرضى بأن توصم أى دولة شقيقة بالعنصرية ولذلك نهيب بالجميع أن يعدلوا بين الأشقاء وأن تكون المساواة هى الأساس وأن يكون المحك الحقيقى هو العمل •• هو الخبرة والخير كل الخير سوف يعود عليهم هم أولا لأن من يعمل فى ظروف نفسية نقية سوف يعطى وسيكون العطاء لوطنه الثـانى الذى اختار أن يخدمه •• لا يجب أن تكون هناك حساسية من أى نوع •• لأن الهـدف الأسمى هو مصلحة الوطن والمواطن وكلنا أبناء أمة واحدة ووطن واحـد وان كره البعض ذلك •

والسؤال الذى أوجهه الى الأشقاء :

هل من العدل أن يزج بكاتب مصرى فى المعتقلات لمجرد أن صحفيا فاشـلا لا علاقة له بالأدب وكل دوره تغطية حفلات الطرب وأخبـار الحلوين يتهجم عليه وتنشر له صحيفة محترمة صفحة كاملة •• تشعل النار من حوله وتدينه حتى قبل نشر رده ومعرفة حقيقة الأمر •

اننى على ثقـة كاملة بأن القيـادات العليا فى ذلك البلد الشقيق ورطت فى هذا الأمر بعد أن صورت لها القلة أن هذا الكاتب عدو رغم أن الصديق هو من يصدقك القول •• ومعرفة الداء هو طريق الشفاء •

اننى أتساءل وأسأل الأشقاء وعلى رأسهم القيادات العليا فى ذلك البلد الشقيق ••

هل من الاسلام أن تجبر زوجته الموجهة على أن تقوم بجولة الى عدة بلاد بعيدة عن أولادها وزوجها بآلاف الأميال حتى لا يتسرب الخبر الى بلده وحتى لا يشعر بالأمر الاخوة والأشقاء ؟

هل من الاسلام أن تترك ثلاث فتيات بريئات وحيدات فى مسكنهن عرضة للضياع بدون الأب وبدون الأم وهم الذين يشترطون تواجـد الأب ؟

أين الاسلام فى كل هذه المـآسى وما هى جريمة الكاتب المصرى السيد ابراهيم الذى كتب عن الغربة والاغتراب فى بلده ولأهل بلده ولم يمس بلدا بالاسم أو القـول بل كان محايدا وكتب يفضـح سلوكيات من يظلمون أبناء مصر وأدان حتى بعض أبناء مصر الذين لا يشرفون مصرهم .

ما هى جريمته حتى يقضى أكثر من خمسة أسابيع معتقلا ثم يتقرر انهاء خدماته هو وزوجته رغم ثبوت براءته ؟

أى اسلام هذا وقد حكموا على ابنته الكبرى المتفوقة فى دراستها بالضياع وهى الأولى على مدرستها بعد أن عادت الى وطنها وقـد مر شهران على العام الدراسى والمنـاهج فى مصر غير ما درسـته وعليها وهى طالبة فى الثانوية أن تبدأ من جـديد وبعـد أسابيع من المعاناة والعـذاب ؟

أين الاسلام ونفس الشىء حدث لابنته الثانية الطالبة فى الشهادة الاعدادية ؟ والابنة الثالثة الطالبة فى الصف الأول الاعدادى ؟ وسوف يبدأن الدراسة من جديد .. أليس هذا ظلما ؟

أى اسلام هذا الذى يبيح أكل حقوق الزوجة وعدم تعويضها عن الغاء عقدها بحجة أن زوجها هو السبب ؟ وأين السبب ؟ وأين حقوقها ومكافآتها وأجرها عن جولات استمرت أسابيع طويلة ؟

أى اسلام هذا الذى يبيح قطع مرتب الزوج السجين وترك أسرته بلا مورد والسلطات تعرف أنها لا تصرف مرتب الزوجة المعارة أو المتعاقدة الا بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر من الوصول فى حين تصرف مرتبات ابنة البلد أول كل شهر ؟ وهى فى غير حاجة لمرتبها ؟

أى اسلام هذا الذى يبيح لدولة أن تتجبر وتعتقل كاتب مصرى لمجرد أن واحداً من صعاليكها يكتب صفحة كاملة ويؤكد للناس وللسلطات أن الكاتب المصرى يقصد بلده وهو فى هذا كاذب لأن الرواية التى حاول أن يجعلها تهمة لا تدين بلدا بعينه بل أن الدولة التى تدور أحداث الرواية بين جنباتها دولة خيالية تدعى (أراميا) • وهى بهذا لا تمت بصلة لبلده من قريب أو بعيد •

ان علينا واجبا كبيرا نحو فضح دور هذه الفئة التى تفرق ولا تجمع وتقوم بدور خطير فى افساد حياتنا هنا فى مصر بأموالها التى تسللت الى كل مكان فى الاعلام والصحافة والمال والتجارة وأصبح لها زبانية فى كل مكان بفعل المادة ونظرة واحدة الى وكرها المسمى (الشرق الأوسط) ليؤكد لنا أن مصر مخترقة وأن لهذه الفئة أعوانا وجواسيس يعيشون فى مصر فساداً ويجب أن نوقفهم عند حدهم •

فلنحذر هذه الفئة التى تريد لنا الموت لا الحياة •• تريد لنا الشر لا الخير فئة ظالمة تقبض بيد من حديد على أعناق أبناء مصر الذين يعملون تحت رحمتها والذين هم فى واقع الأمر أسرى لا يملكون الا الخضوع

لها ولمن يكفلونهم فليس فى أيديهم جواز سفر أو فى استطاعتهم السفر من مكان الى مكان الا بتصريح من الكفيل (السجان) المجرم وأتحدى تلك الفئـــة أن تذكر كم عدد القضـــايا التى فى مكاتب العمل وكم عدد أبناء مصر الذين فى السجون رهن المحاكمة بتهم باطلة ظالمة وشـــهادة الزور وأتمنى أن تتبنى القيادات العليا بحث هذه الأمور حماية للبسطاء واثق فى عدالتها •

الاسلام برىء من هذه الفئة المسخ • الاسلام برىء ممن يساندون هذه الفئة الكريهة المجرمة •

الاسلام برىء من كل من يتعاون مع هذه الفئة البغيضة • الاسلام برىء من كل كاتب يكتب حرفا يسىء لبـــلده فى صحفها أو يتعامل مع اعلامها فهم قد خططوا لذلك بذكاء ونظرة واحدة الى الأسماء التى تكتب فى صحفهم تؤكد كل هذا •

وفى وسائل اعلامهم تؤكد كل هذا ••

يجب أن نكشف دورها الرجعى الصهيونى •

يجب أن نحارب الأشرار •• يجب أن ندافع عن أنفسنا ونقف سدا منيعا لنحمى اعلامنا المخترق ضد مطامع وطموحات هذه الفئة •

اننا بهذا نحمى توجهاتنا العربيـــة ونحمى رســـالة مبارك القومية ونحمى تطلعات القيادات العليا فى كل الدول الشقيقة لبناء جسور المحبة والأخوة • ان حماية البسطاء وسحق الفئة العنصرية الباغية المستفيدة الوحيدة من أكل عرق الأجير •• هو انتصار للحق والحرية •• هو انتصار للعدل والأخوة •• هو انتصار للعروبة ولوحدة الأمة العربية •

سموم فى رواية « الاعماق الدامية » :

اتق شر .. من احسنت اليه

المقال الذى نشر وكان سببا فى اعتقالى



الرد الذى نشرته الجريدة مبتورا

الفصل السادس

القتيل مصري .. والقاتل كفيله

الكفيل والكفالة ظلم وظلام وارهاب ورق أسود بغيض وعلى ضوء هذه الحقائق سوف نعايش معا هـذه المـأساة المصرية الواقعية التى حدثت بكل تفاصـيلها فى مدينـة ما وهى واحـدة من مآسى أبنـاء مصر المغتربون الذين يدفعـون ثمنا غاليـا لغربتهم والذين لا يشـعر بهم أبناء الوطن الا فترة الأعياد أو ما يطلق عليه (مؤتمر المغتربين) وهو زفة سنوية تهدأ ضجتها فور انتهاء الاجتماعات وأخـذ الصـور التذكارية واصدار التوصيات والبيـانات واطلاق الزغاريد ثم يعود الضحايا الى بلاد الغربة يعيشون آلامها ومخاضها ووجعها بكل ما تحمله قلوبهم الطاهرة من عناء وبكل ما يشعرون به من حب وارتباط بالوطن الأم رغم كل شىء ... هذا الوطن الذى لا يشعر بما يعتمل فى نفوسهم والذى لا يساند أو يجامل أصحاب الحق بل هو دائما وأبدا يتحسس طريقه بتردد وحساسـية اذا فكر فى أن يمد يد المساعدة أو يتدخل أو يحاول مجرد المحاولة حماية حق لمغترب مسكين أوقعه سوء الحظ ضحية

لعقد بدائى وعقد متوارثة تعيش فى نفوس البعض كل ما تريده تأكيد الذات على حساب البسطاء والمساكين والضحايا من أبناء مصر الصابرة ولسنا فى هذا نتجنى على أحد لأن هدفى الواضح محاربة الظلم والظلام بالقاء الضوء على الجوانب السوداء للغربة وللضحايا على حد سواء ••
ولقد دفعت ثمن ذلك عندما اعتقلتنى السلطات فى بلد عربى وبسبب أعمالى الروائية الخيالية التى أردت بها أن أكشف الستار عن مآسى مصرية دون اتهام دولة بعينها ولكن الآن وبعد أن عدت الى أرض الوطن لابد من المواجهة الصريحة الحاسمة وبالوقائع المؤكدة وأتحدى أى انسان يكذب أى واقعة فالضحايا أبناء مصر على استعداد لكشف ذلك النظام السىء السمعة الذى يتخذ من الدين ستارا ومن الظلم والظلام متاريس تحمى واقعه البغيض •

لقد أذهلنى المحقق العربى وهو يواجهنى بأحداث روايتى (الأعماق الدامية) باعتبارها حقائق مؤكدة رغم أنها تدور فى بلد خيالى اخترت له اسم (أرلميا) ولكن لأنه يعرف الحقيقة فهو يريد اعترافا منى بأننى أقصدهم كما قال الكاتب اياه الذى أثار الزوبعة وذلك حتى تتم محاكمتى بتهمة مهاجمة النظام ولكننى استطعت أن ألقمه حجرا عندما سألته قائلا :

ـ على فرض أن أحداث الرواية واقعية وقد حدثت فى بلدكم اذن فهى ملك للناس •• ما هى جريمتى •• صحافة مصر ووسائل اعلامها تتحدث ليل نهار عن جرائم ومشاكل وأنتم بالذات تختارون الأفلام والمسلسلات التى نرفضها نحن أبناء مصر لأنها تهين مصر وأبناء مصر •• ورغم ذلك نؤكد لأنفسنا أن هذا أمر طيب رغم كل شىء لأنه اشارة الى أننا نسير فى طريق الديمقراطية وحرية الكلمة ولم نحتج ونقول لكم أنتم تقصدون بلدنا رغم أن الانتاج ليس انتاجا مصريا ويعرض فى مصر أيضا وأبطاله وفنانيه وكتابه من أبناء مصر •

ولكن المحقق كان له وجهة نظر أخرى فهو يعتقد أنني على علاقة بتنظيم خطير فيقول في عصبية :

ــ أنت تعرف كل شيء هنا أنت خطر جدا من الذي أمدك بالبرقية التي أرسلتها الشرطة الى أهل القتيل في مصر ؟ ٠ ان ما نشر في روايتك الأعماق الدامية يؤكد لنا هذا ٠٠ لابد أن لك أعوانا في البريد والبرق والهاتف ٠٠ من هم ؟ نريد أن نعرف كل شيء ٠٠ أنت تعرف أنه قد صدر عفو عن القاتل وهذا حق شرعي للسلطة ٠٠ كيف عرفت ؟

وتركته يرغي ويزبد وهو يحاول أن يقتنص مني اعترافا فهو مصمم على ادانتي بتهمة النشر عن موضوع المصري القتيل فما هي قصة القتيل المصري ؟ الذي قتل غدرا وظلما بيد آثمة ؟

في كل بلد توجد مؤسسة لها خطرها تدعى (الجندرمة) وتنتشر وحداتها في كل بقعة وعلى رأس كل وحدة أمير يدعى (أمير العسس) ولأن العسس يتبع مباشرة ولي النعم فهو فوق المساءلة وفق القانون « الغريب والمثير أن هذه المؤسسة تنظم سنويا مؤتمرا وتدعو اليه الكتاب والأدباء ورجال الاعلام والصحافة وأغلبية من يلبي الدعوة بكل أسف من أبناء مصر » وهذا أمر يحز في النفس لخطورة الدور الذي يقوم به هذا الجهاز الذي هو في حقيقة الأمر سند للنظام بقوة قهره وجبروته والنظام لا يكتفي بالجيش والشرطة والمباحث والمخابرات فيضيف اليه هذا الجهاز الذين يكن لهم أبناء البلد كل الكراهية لأنهم لا حول لهم ولا قوة أمام جبروت هؤلاء البدو الذين يدينون بالولاء للفئة الظالمة والذين لهم كل السلطات ويعيثون في الأرض فسادا ويخفون الحقائق عن القيادات العليا حتى يمتصوا دم الأجير ٠

والكفيل القاتل الذى اغتال الشاب المصرى ابن أمير العسس فى بلد ما يملك مؤسسة كل همها اســتيراد العمالة الأجنبية كما يقولون عنها وأصبحت عملية استقدام العمالة ، الدجاجة التى تبيض الذهب لكل عاطل ولكل من يريد الربح السريع على حساب هؤلاء التعساء ، فهى لا تحتاج الى رأس مال بل وكل ما هو مطلوب من صــاحبها أن يحصل على (فيزة) لاحضار العمال وعندما يحضرون يقوم الكفيل صاحب المؤسسة بالتجارة فيهم فهم أسرى كفالته ولأنهم لا حول لهم ولا قوة يفرض عليهم اتاوة شهرية (مرتب) يدفعونه له نظير كفالته لهم ثم يطلقهم فى سوق العمــل ويحصل على الربح دون أى مجهود يذكر ، واذا فكر أحدهم فى الامتناع عن دفع المرتب الشهرى للكفيل كان مصيره السجن لأن الكفيل يملك كل شىء القانون والشرطة والمباحث فى خدمته والمكفول العــامل المسكين الغريب ليس له حق بمجرد أن تطأ أقــدامه الأرض حركته مقيدة فقــد سحب الكفيل جواز ســفره وأصــبح رهينة فى يده لا يمكنــه مغــادرة موطن الكفيــل الا باذن كتابى منه وبتصريح خاص معتمد من ادارة الجوازات واذا اشتم الكفيل أن مكفوله المصرى الأجنبى كمــا يقولون يحاول التمرد على طاعتــه يستطيع اختلاق التهم والمشاكل للعامل المسكين ويكون مصيره السجن والتعذيب أو يكون مصيره القتل مثل ما حدث للمصرى بطل هذه المأساة . ابن قرية (الشعراء) القريبة من دمياط الذى كان يعمــل فى مؤسسة يملكها كفيله ابن أمير العسس والذى قتل لأنه تجرأ على المطالبة بمرتب نظير خدماته بعد أن امتنع ابن الأمير عن صرف المرتب لمدة تزيد على ثلاثة أشهر .. وفى المرة الأولى هدد الكفيل (أحمد المصرى) بالضرب ثم اتبع ذلك بأن ضربه بيد مسدسه على فكه وأحدث به اصابة خطيرة ثم أخذه تحت التهديد الى مستوصف أهلى وضمد جراحه ، ثم وتحت التهديد أيضا أمره بركوب سيارته هو واثنان من أبناء مصر يعملان لديه وفى منزله حدثت الواقعة بعد مشادة أصر فيها أحمد على الحصول على

حقــه وكانت النتيجة رصـــاصة من مسدس كفيـــله المجرم اخترقت رأسه فتناثر مخه على الأرض التى ارتوت بدمائه الطاهرة •

وهرب المصريان من هول ما حدث وطاردهم القاتل حتى لا يشهدوا ضده وانتشر الخبر فى كل مكان فابن الأمير مجرم معروف لدى الناس وجرائمه كثـــيرة والناس يكرهونه ولكن الفئة الباغيـــة كلهـــا تكاتفت عقب الحادث لحمايته ، وتم القبض على الشاهدان المصريان وعزلهما حتى لا يتحدثا عن الموضوع مع أبناء مصر وأرسلت الفئـــة برقية الى والد القتيل المصرى فى مصر هذا نصها :

(توفى ابنك فى حادث أحضر لاستلام الجثة والتعويض) •

وســـافر الى مصر والى بلدة القتيـــل مجمـــوعة من رجالهـــا باعتبارهم أناس عاديون يتدخلون من أجل الخير وعادوا الى بلدهم وفى صحبتهم والد القتيل الذى لم يفطن الى صفتهم ، والذى اعتقد أنهم من أهل الخير ويسعون للصلح لكى يتنازل عن (القصاص) ويحصل على الدية حماية للقاتل ، وفور وصوله الى المدينة اعتقل فى فندق فخم أخلى دوره العلوى من النزلاء ومنع من الاتصال بأى مصرى حتى تم ترويضه وتحت الضغط والوحدة وقوة الحيلة والكلمات المعسولة استجاب الرجل للضغوط وتنازل عن حقه فى القصاص وفور أن وقع التنازل تم ترحيله الى مصر فورا •

وكان لذلك وقع أليم فى نفوس أبنـــاء مصر وأبنـــاء البلد الذين كانوا يريدون الخلاص من هذا الوغد لدرجة أنهم كانوا يهمسون فى آذان بعض أبنـــاء مصر قائلين أنهم على اســـتعداد لجمع مبلغ أكبر من دية القتيل التى سوف يدفعها والد القاتل لو رفض والد الضحية أن يتنازل عن القصاص ••• ولكن وقع المحظور وتهجم الناس على مصر وأبناء مصر قائلين : (مصرى فقير باع دم ابنه بدية لا تغنى ولا تسمن من

جوع) وهذا عار ما بعــده عار دفع ثمنه حتى أطفالنا فى المدارس لأن أهالى البلد يصرون على القصاص حتى لو كانوا تحت مستوى الفقر ويعتبرون قبول الدية عارا .

وهكذا أسدل الستار على هذه المـأساة المصرية بعد أن تنازل والد الضحية المصرى عن دية ابنه القتيل الضحية البريئة ولم تمض سوى أيام حتى أعلن عفو نهائى عن القاتل باعتبار أن الأب قد تنازل عن الحق الخاص بقبول الدية وتنازلت الفئة عن الحق العــام وهو عندهم السجن لمدة خمس سنوات لم يقض منها سوى أيام معدودات فى سجن يتبع والده وبالتالى فقد كان حرا .. ولم يكن سجينا أبدا .

وهكذا ضاع حق المصرى وضاعت لذلك قيمة أى مصرى فى هــذا البلد بعد أن شعر الجميع بالعار .

والغريب والمثير للاشمئزاز أن قنصلية مصر فى ذلك البلد لم تتحرك رغم ابلاغ مصريين شرفاء القنصلية بالحادثة وكان كل هدفهم أن تتصل القنصلية بمصر وتمنع وصول الأب الا بعد أن تشرح له كل شىء حتى لا يقع ضــحية وحتى لا يتنازل ، والمثير للتقزز أيضــا أن المستشار العمالى الذى كان موجودا فى ذلك الوقت قال بالحرف الواحد (لا يمكننا عمل أى شىء ، الفئة تتحرك نظاميا ، وليس بوسعنا عمل أى شىء) .

فى حين أن السفارات الأجنبية تتحرك فورا لحماية حقوق أبناء وطنها كما حدث فى حادثة مشابهة وقعت فى ذلك البلد أيضا وكانت الضحية هذه المرة خادمة فيليبينية الجنسية قتلت وادعى مخدومها أنها انتحرت وحضر ســفير الفلبين بنفسه الى البلد وحضر التحقيق وتواجد أثنــاء تشريح الجثة وثبت أنها قتلت لأنها دافعت عن شرفها ولم تنتحر .

أما نحن فنجامل ونتردد ونعتصم بالصمت واللوائح والأنظمة والعلاقات وحساسية موقفنا ونتبرأ من أبناء للوطن على مذبح العلاقات وكأن العلاقات حياة لنا ... لمـاذا نترك المصرى المغترب لقدره ولعبث الطغاة وحقـد الحاقدين وكيد الكائدين وشماتة الشامتين وسخرية الساخرين ...

أليس من السخرية أن تقتص السلطات فى ذلك البلد منى أنا وتعتقلنى لمجرد تشابه حوادث الرواية من وجهة نظرها . مع حوادث واقعيـة فتعتقلنى أنا البرىء وتفرج عن القاتل وليس هذا غريبا فهذا الواقع القبلى يخشى الكلمـة المكتوبة وهى فى نظره ونظر كل صـناع الظلم والظلام أخطر من المدفع وأخطر من القتل وهذا يؤكد أن المريب يكاد يقول خذونى واصرارهم على اتهامى بأننى أكتب عنهم دليل على أنهم أعرف الناس بواقعهم وظلمهم وظلامهم وحسبنا الله ونعم الوكيل ...

دولة الظلم سـاعة ودولة الحق الى قيـام السـاعة .

بيانات الكفيـــل والقتيـــل

اسم الكفيل/ عبيد بن عبد المحسن بن حشر بن حميد

اسم المتوفى/ أحمد ابراهيم ابراهيم ابو أحمد

عنوان المتوفى/ جمهورية مصر العربية — محافظة دمياط — الشعراء

خلف قهوة عبده الحلبى بمنزل الحاج دسوقى ابو أحمد

تاريخ الحادث ١٧/١٨/٦/٦/١٤٠٦هـ

اسم الشاهد/ محمد احمد مصطفى خليل

المهنة/ مهندس زراعى تاريخ الميلاد ١٩٥٨

رقم الجواز/ ١١٥٨٤٥ تاريخه ١٩٨٣ مصدره العجوزة

رقم الاقامة/ ٣٠١٦/١/١/ش

تاريخ صدورها/ ٢٣/٤/١٤٠٥هـ

الاسم/ محمد احمد مصطفى

التوقيع/

٢٢/٦/٦/٤٠٦هـ

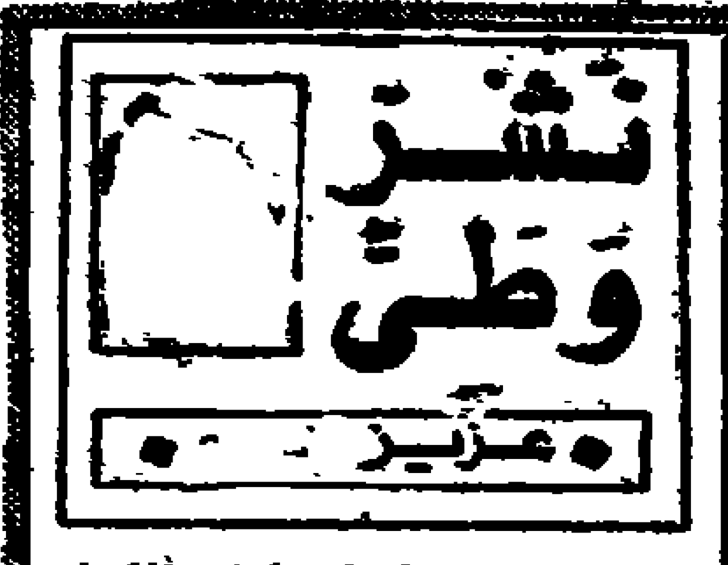
جهة العمل/ البلدية

خطاب القتيل ونصه التالى :

تتفرج على التليفزيون والفيديو وكانت الساعة ١٠ مساءً ودق جرس الباب فقام أحد الزملاء
فتح الباب وإذا بالفلبيني الذي كان كفيلي سابقاً يدخل علينا الغرفة وهو سكران وحركاته
غير طبيعية فقام بضرب أحد العمال واسمه أحمد إبراهيم زميل السيد فورة من دمياط ولذلك
قام بالسب والشتم وطلب من الإقامة لكي يعطيه تأشيرة خروج نهائي من المملكة ولكن أحمد
رفض فقام الكفيل على الفور بإخراج مسدس من جيبه وهدده بالقتل وكاد أن يقتله
لولا تدخلنا فما كان من الكفيل إلا أن ضربه بالماسورة الأمامية للمسدس على شفته مما تسبب
في حدوث جرح كبير في شفته وكان ينزف وسقطت الدماء على الأرض بغزارة فقام أحمد ونحن معه
الى المستشفى فصمم الكفيل على أن يوصله بنفسه الى المستشفى وركب كل من أحمد والسيد فورة
السيارة معه وبدلاً من الذهاب الى المستشفى الحكومي ذهبوا الى مستوصف وهناك هدد الكفيل أحمد بأنه
عند سؤال الدكتور عن سبب الجرح أن يصرح ويقول أنه وقع على السلم أو أي سبب آخر فوافقه
أحمد وقال له وأنا لا أرضى لك الأذى ومحال أتم ذلك وبعد خروجهم من المستوصف مع الكفيل
صمم الكفيل على أن يركب معه كل من أحمد والسيد السيارة للذهاب الى منزل الكفيل لكي يكتب أحمد
تنازل عن هذا الجرح وأن كفيله غير مسئول عنه فركبوا جميعاً وذهبوا للمنزل بتاع الكفيل وهناك
قال الكفيل لأحمد اكتب لي ورقة تنازل ووقع عليها ولكن أحمد رفض وقال له أنا متنازل وقد سامحتك
أما بالنسبة لموضوع الورقة هذه فلن أوقع عليها وقامت مشادة بينهما فقام السيد بحل المشكلة
وقام بكتابة تعهد بأن يصمم أحمد بأنه سوف لا يشتكي الى الشرطة وأن هذا الجرح لا صلة لكفيله
ولكن الكفيل لم يرض بذلك وصمم على أن يوقع أحمد ولكن أحمد صمم على ألا يوقع فأخرج كفيله
المسدس وقال له سأضربك فقال له أحمد اضرب وكان يظن أن المسدس فارغ وأنه
يهدد فقط ولكنه قام بضربه على الفور بطلقة واحدة أردته قتيلاً فقام السيد على إثر
ذلك وقال لم قتلته فقال الكفيل وأقتلك أنت الآخر فهرب السيد فورة من أمامه وا
جرى السائق الخصوصي وهو إندونيسي الجنسية بمجرد سماعه ضرب الرصاص. وذهب
السيد فورة الى منزل والده وهو أمير الحرس الوطني بينبع وأبلغه بما حدث فقاموا على الفور
بالذهاب الى منزل الكفيل ونقلوا أحمد الى المستشفى بحالة خطيرة جداً. وبعد ذلك قام والد
الكفيل (أمير الحرس الوطني) بالإبلاغ عن ابنه (القاتل) فقامت الشرطة بالقبض عليه
وبعد وصولنا الى المستشفى وصلت الشرطة الى هناك وقامت بجمع الشهود الذ
شاهدوا الحادث وكنت أنا من ضمن حيث أنا والسيد فورة والسائق شهود الحادث.

جميع (نسخة من خطابات شاهد لأهله في مصر) [illegible]

صورة الخطاب الذى أراد الشاهد
ارساله الى أهله فلم يستطع



عنجهية الصغار امام الكبار

مواجهة الفئة الباغية يقوم بها كاتب شريف

الفصل السابع

مخلوق إسمه حادى

بالمستندات نتحدث ... عما يلاقيه المدرس والمدرسة من جحود ونكران وما يتعرض له رسل الحضارة من اهانات واساءات منذ اللحظة الأولى التى يتقرر فيها اعارتهم أو تعاقدهم مع هذا البلد . وتبدأ رحلة المعاناة بأكوام من التعليمات والأوامر والنواهى والشك فى كل ورقة يقدمها المعار الذى يعتبر رغم اعارته من جهة حكومية لجهة حكومية متعاقدا وللجهة التى تعاقد معها كل الحقوق وليس له أية حقوق بل ان هناك نص فى العقد يؤكد على أحقية الدولة المعار اليها فى الغاء العقد فى أى وقت تشاء ولأى سبب تراه وبهذا يتأكد للجميع أنه عقد رق وعندما يسافر ويصل الى الجهة التى ألحق بها تبدأ رحلته الشاقة مع المتاعب فكل ما مضى من معاناة فى القاهرة ليس سوى رتوش بسيطة .. أما الحقيقة فسوف نتعرف عليها من خلال رحلة المعاناة مع مندوب تعليم البنات .

والمثل الذى نقدمه هنا عن خبرة وتعامل هو مندوب تعليم البنات فى مدينة عربية ...

للوهلة الأولى تعتقد أنك ستتعامل مع انسان طيب فهو رجل كبير السن نحيل الجسم يقابلك بنظرات تائهة بليدة فتظن أنه رجل بدوى فطرى ثم تفاجأ بعد لحظات بأسلوب فج فى التعامل يكاد يصيبك بالغثيان . فليس على لسان هذا المخلوق سوى كلمة المتعاقدة والمحرم يقولها بقرف وتقزز وكأنه يسب الزوج ويكرر كلمة المتعاقدة وكأنها اهانة ، دائم الشكوى من المتعاقدات يتعامل مع المحرم المرافق من طرف أنفسه وبأسلوب غير متحضر ، كلماته أوامر يتهجم باستمرار على المتعاقدات متمنيا أن يتم التخلص منهن فى أسرع وقت حتى تتم تعريب تعليم البنات وتتخلص بلده من المتعاقدات اللاتى يلصق بهن كل نقيصة وكأنهن غير مسلمات .

وتؤكد التجربة والحقائق أن المتعاقدة أيا كانت جنسيتها أكثر احتشاما وأدبا من ابنة البلد ولا مقارنة اطلاقا فى المجال العلمى لأن مستوى ابنة بلده معروف جيدا ، وهو أول من يعرف ضعف هذا المستوى ولكنه يكابر من منطلق حقد عنصرى دفين زرعه فيه النظام المستبد . وكانت لى وقفة معه كشفت لى أبعاد تفكيره وعنصريته .

فعند سفرى أنا وأسرتى آخر العام تصرف لنا تذاكر السفر وعند مراجعتها اكتشفت فيها خطأ لابد من تصحيحه فقد جعل ابنتى الكبرى (عشر سنوات) فى ذلك الوقت رضيعة وبالتالى لا حق لها فى تذكرة سفر ، ولما طلبت منه تصحيح الوضع أرغى وأزيد . ثم قال ، من طرف أنفه .. ليس هذا شأنى .. اذهب الى الخطوط ... وتوجهت الى مكتب الخطوط فقالوا ان مندوب تعليم البنات هو المخطىء لأنه أرسل لنا أمر الاركاب وثابت فيه أن ابنتكم رضيعة وعليه هو أن يصحح ذلك ولا مانع عندنا .

فعدت اليه فتجهم وجهه وتلفظ بألفاظ نابية وأكد أن الخطوط هى السبب فعدت اليهم فكتبوا خطابا يؤكدون فيه أنه هو المسؤول وعليـه أن يصحح الخطأ ، وفور أن أطلعتـه على خطـاب الخطوط جن جنونه وانهال على وعلى بلدى سـبا وشتما ، وكان لا مفر من رد الصـاع صاعين وتجمع الناس وتدخل البعض حتى لا يتفاقم الموقف ...

وأكد المندوب أننى سوف أسترد ثمن التذكرة فور عودتى ودفعت ثمن التذكرة من جيبى مصدقا اياه على أمل صرفها بعد العودة ، وحتى اليوم لم نسترد مليما واحدا ، وتأكد لنا أن كل الحقوق تضيع وسبب ضياعها هذا الرجل الذى يخاف افتضاح أمره والذى يعتقد أن المتعاقدة لا سند لها من حق أو قانون ، وأنه السيد المطاق والشكوى عن طريقـه وطلب أى حق عن طريقه وادارة التعليم نفسها متواطئة معه باعتبار أن حقوق المتعاقدات لا تهم والنظام لا يحمى المتعاقدين .

وعلى سبيل المثال أضاع حقوق مدرسـة العلوم نادية الشوبكى (من دمياط) أعاد مستحقاتها الى ادارة التعليم ولم تصرف مليما منها ولا يعرف مصيرها وتسبب فى أن سيدة فاضلة تدعى (ناهد) ألغت اعارتها لأنه تطاول عليها وكاد يضربها لولا أن منعه سـائق الحافلة ، وملف السيدة موجود فى ادارة تعليم المدينـة ، وأتحـدى من يقول غير هـذا .

وحقوق الموجهات المصريات بمكتب توجيه البلد كادت تضيع لولا أن تدخلت بالنشر فى الصحف ولولا اتصـالى برئيس تعـليم البنات الذى حضر الى البلد لحسن الحظ ، ورغم ذلك فحقوق الموجهـات لم تصرف بالكامل وتكررت الشكوى وحتى عودتنا الى وطننا لم يصرفن باقى حقوقهن ومن بينهن السيدة زوجتى .

هذا المندوب صورة لما يلاقيه المغترب وما يتعامل معه وخاصة فى مجال التعليم وأضع هذه المآسى أمام وزارة التعليم لتدافع عن حقوق أبناء مصر ولتكون حامية لهم فى الغربة ، فالملاحظ أن ضياع الحقوق سببه عدم حماية الوزارة لأبنائها وتعسف الجهة المعارون اليها وخاصة فى هذه الدولة المتعصبة ولدى الوزارة آلاف المشاكل ولكن يبدو أن السكوت من ذهب وكأن المطالبة بحقوق أبناء مصر خطيئة وكأن الدولة المتعصبة قد اشترت كل شيء وفرضت الصمت على كل الناس .

ومن المآسى فى ذلك البلد قصة موجه اللغة الانجليزية (عبد المنعم حسن صالح) الذى أدى واجبه ثلاث سنوات كاملة وفى السنة الرابعة وبدون أى سبب ألغى عقده وطرد الرجل وأسرته دون مهلة وضاعت حقوقه وتم بيع أثاثه وسيارته بثمن بخس لأنه لم يكن لديه وقت ... وبالطبع لم يحصل على حقوقه .

وهناك موجه دينى كان مصيره أفظع فقد ألقى به فى السجن شهورا طويلة وأرسل مكبلا بالقيود الى الباخرة لكى يسافر هو وأسرته ثم سقط على أبوابها من تأثير معاناته فعادوا به الى المستشفى وسافرت أسرته بدونه ولا يعرف مصيره . والسبب كما قالوا أنه يشرح الدين بطريقة لا تعجبهم ... وكأن الدين احتكارا لهم .

هذه المآسى سببها عنصرى وسببها أن هناك فئة تستبيح عرق الأجير وأجره وتتسبب فى كثير من المآسى ونسكت عليه نحن هنا وكأن مواجهته أمر فوق طاقتنا .

لا بد من وقفة مع هذا الواقع العنصرى لايقاف مده العنصرى ولحماية أبناء مصر رسل الحضارة ورفع الظلم عنهم ، وهذان سؤالان نوجههما للوزارة :

هل تعلم الوزارة هنا أن أجازة الأمومة للمصرية شهر ونصف مع خصم بدل الانتقال فى حين تحصل الوطنية على شهرين وبدون خصم ؟

وهل تعلم أنه فى حالة وفاة الزوج تحصـل الوطنية على أجازة بمرتب كامل أربع شهور (شهور العدة) طبقا للشريعـة ولا تحصـل المصرية المسلمة على هذا الحق وكأن الشريعة وقفا عليهم وملكا لهم فقط ..؟ الأمر المؤكد أن القيادات العليا فى ذلك البلد ستضع الأمور فى نصابها فور معرفتها بهذه الحقائق لأن الأخطاء تصنعها المستويات الدنيا والفئة الباغية .

MEMO مذكرة

التاريخ Date

To إلى

For Your من أجل

المعلومية Information — الموافقة Approval — الملاحظات Comments — التوقيع Signature

Please فضلا

أعد Return — الإجراء اللازم Handle — الملف File

حسب الطلب As Requested — حسب المناقشة As Discussed

Tel No

صورة الخطاب الذى تؤكد فيه الخطوط أن المندوب هو المخطىء

اجازة لعدة الوفاة

انا مدرسة متعاقدة مع الرئاسة العامة لتعليم البنات . توفي زوجي ، فطلبت الحصول على اجازة لقضاء عدة الوفاة فجاءت الاجابة بعدم الموافقة بينما احدى زميلاتي بالمدرسة قد حصلت على مثل هذه الاجازة حين توفي زوجها . فلماذا رفضوا طلبي ؟

م . أ .

□ المستشار

تنص المادة ٢٨ / ٢٤ من اللوائح التنفيذية لنظام الخدمة المدنية على ان الموظفة تستحق اجازة لفترة عدة الوفاة براتب كامل وقد استفادت زميلتك من هذا النص باعتبارها خاضعة لنظام الخدمة المدنية اما بالنسبة لك فباعتبارك متعاقدة تخضعين لاحكام العقد التي ينظم العلاقة بينك وبين الرئاسة فانه يسري عليك قرار مجلس الوزارة رقم ١٤٥٦ وتاريخ ١٦ / ١٠ / ١٣٩٥هـ والذي يقضي بان المتعاقدة غير السعودية لا تمنح اجازة عدة وفاة .

صورة لشكوى نشرت فى الصحف هناك
ورد المستشار القانونى الوطنى عليها

الفصل الثامن

سعاد وسنية .. مأساة مصرية

كان من سوء حظ السيدة سعاد وصديقتها سنية أنهما قد توصلتا الى مكتب سفريات صور لهما السفر وكأنه رحلة الى بلاد ألف ليلة وليلة، وأنه متعة ما بعدها متعة وأن لديه عقد عمل مجز وأن العمل فى حد ذاته بسيط فسوف يكون رعاية أربعة أطفال فى بيت كبير مستور أى أنهما سوف تعملان فى تربية أطفـــال الثرى العجوز صـــاحب المنزل والغنى الميسور الحال ٠

وزغردت الفرحة فى أعماقهما فهما فى حاجة لهذا العمل فالأولى فى حاجة لمـــا يساعدها فى حياتها ، والثانية تريد أن تربى أولادها ٠

وكان ما كان وسافرتا الى مدينة الطائفة وكانت المفاجأة الصاعقة فالمنزل به أربع زوجات ومعهن أربع وعشرون طفلا وطفلة ورب البيت الشيخ معتوق بخيل جدا ٠٠٠ وخبيث جدا ٠٠٠

ومنذ اللحظة الأولى بدأ الصدام •• لقد حضرتا للعمل مربيات ولكن الرجل وزوجاته أرادوا أن تكونا فى خدمة ••• الأطفال والزوجات وفى خدمته هو أيضا •• وهو الكبير السن الذى يدعى المرض باستمرار لكى يأمن له ويستجبن لرغباته وخدمة الأسرة كلها •

وفى احدى الليــالى تســلل الى غرفتهن وأراد افتراسهما ولكنهما دافعتا عن نفسيهما بشجاعة وأحدثتا ضجة هائلة أيقظت كل من فى البيت ثم هربتا الى الشارع واستنجدتا بالشرطة التى قررت حبسهما حتى يتم التفاهم مع الكفيل •

وخشية افتضاح أمره ونظرا لاصرارهما على العودة الى مصر وحتى لا يكون موضع شك من زوجاته استجاب لهما وقرر أن تعودا الى مصر •

وأعاد لهما جوازى سفرهما مع تذكرتى السفر وعادتا الى مصر دون أن تقبضا مرتب ثلاثة شــهور ودون أن تعوضــا ما صرفتاه على السفر ••• عادتا بخفى حنين •• ولكنهما عادتا بشرفهما وتجربتهما وقد خسرتا مالهما القليل •

رقم جواز سعاد محمد أحمد : ١٠٤٢٣٥ ورقم جواز سنية رجب اسماعيل ندا : ٢٦٧٥ الأولى تسكن مساكن الزاوية والثانية فى مساكن العبد بمدينة السلام •

وهذا تحد عنصرى آخر للاسلام تقوم به المستويات الدنيا المجرمة •• لا يمكن أن يصدر من انسان أو نظام ينتمى للاسلام ولأن الضحية غريب (أجنبى) ومحاربة من يســتغل المسلم باسم النظام والعقــود محتميا بعنصرية لا يعرفها الاسلام •••

اللهم أنى قد بلغت اللهم فاشهدت •

الفصل التاسع

طبيب مصري مستواه العلمي ضعيف

وهناك حيلة خبيثة تلجأ اليها الجهات الطبية فى ذلك البلد العربى المسلم للتخلص من الأطباء المصريين الذين خدموا شعبها سنين طويلة وأصبحوا عبئا بمرتباتهم الكبيرة على الوزارة .

هذه الحيلة تتلخص ببساطة شديدة فى لجنة امتحان تعقد كل عام ويتقدم اليها بالأمر الأطباء لامتحانهم وفور أن يتقدم الطبيب الخبير بعمله والذى سجله حافل بالانجازات والذى قضى زهرة شبابه فى خدمة البلد للمثول أمام اللجنة المشكلة من أطبـاء من بنجلاديش والهنـد والباكستان برئاسة واحد من أبناء البلد لا صلة له بالطب أو الأطباء وكل مؤهلاته شهادة معهد صحى متوسط .. وتحاور اللجنة ـ أعنى رئيسها ـ على قدر معلوماته الضحلة وبأسلوب فج بعيد عن الذوق . ثم وفى النهاية يتقرر الغاء عقده لضعف مستواه العلمى وكأنهم ورغم سنواته الطويلة فى خدمتهم لم يكتشفوا ضعف مستواه العلمى الا فى آخر لحظـة .

وقـــد تعرض لهذه المواقف المسيئة عشرات الأطباء ••• اضافة الى غيرهم ممن لفقت لهم تهم باطلة وحرموا من مكافآتهم وحقوقهم باعتبارهم قد تسببوا فى مشاكل ••

ومن هؤلاء الأطباء الذين أسىء اليهم جراح مشهور كان لالغاء عقده وقع مؤلم فى نفوس الجميع حتى أبناء هذا المجتمع الذى تكبله قيود الفئة الباغية العنصرية ومنهم مدير مستشفى باء الذى كان يحظى بالحب والاحترام وهو قمة مصرية ، ولكن وباسم العنصرية نقــل الى وظيفة أدنى ، لفظها الرجل وعاد الى وطنه حفاظا على كرامته واحتراما لنفسه ولقدراته •••

وهذا تحد آخر للاسلام دين المساواة والعدل والذى لا يعرف الفرقة أو التفرقة فنحن جميعا اخوة أشقاء وأعتقد أن الأمر سوف يجد حلا جذريا عندما تتعرف القيادات العليا على هذه النماذج فتضع حدا لتصرفاتها خاصــة فى ظل هذه الوحدة العربية التى تسعى لخير الأمة العربية فأبناء مصر دائما وأبدا طليعة أمتهم ورفع الظلم عنهم خدمة للأمة كلها •

الفصل العاشر

عرق الأجير وكيف يستبيحه الكفيل

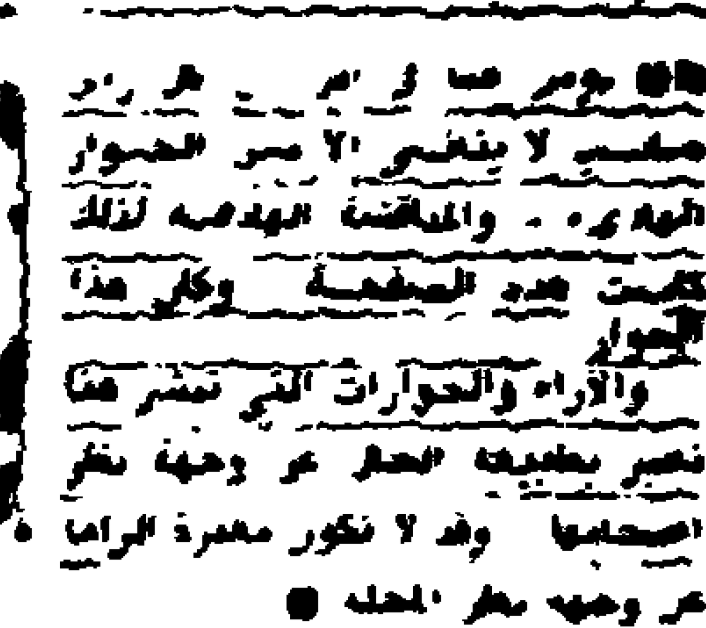
هل تصدقون يا أبناء وطنى ، والله على ما أقول شهيد ، أن العامل المسكين اذا أراد السفر الى بلده فى الأجازة مثلا ، واذا سمح له الكفيل بهذه الأجازة ، لابد أن يصدق على بعض أوراقه من (الغرفة التجارية الصناعية) نظير دفع رسم محدد نظاميا ، رفعت قيمته أضعافا مضاعفة فى الأعوام الأخيرة ٠ وعندما يتوجه العامل الى الغرفة التجارية بالمنطقة التى يعمل فيها يجد كفيله لم يسدد اشتراك مؤسسته فى الغرفة (وهذا أمر اجبارى يفرضه النظام) فترفض الغرفة التصديق على الأوراق لأن الكفيل لم يسدد اشتراك الغرفة ، وطبعـا فالعامل ليس مسؤولا عن تسديد اشتراك المؤسسة ويعود الى الكفيل صاحب المؤسسة فيقول له ببساطة ٠٠ سدد الاشتراك اذا أردت السفر الى أهلك ويضطر العامل المسكين أن يسدد الاشتراك من ماله الخاص وهو مبلغ لا يستهان به وقـد يكون على كفيله اشتراكات متراكمة يدفعها العامل مضطرا ويعود بخفى حنين ٠٠ والمكاتب العمالية هناك مليئة بمئات الحكايات والمآسى

والتجاوزات والضحايا هم العمال المساكين فلا يمكن أن يدين مكتب العمل صاحب المؤسسة الوطنى .. والجميع سمعوا بمأساة ٢٠٠ عامل مصرى هرب كفيلهم بحقوقهم بخدعة بسيطة ، فبعد أن هرب ثروته الى الخارج منحهم تأشيرة ذهاب بلا عودة وأعادهم قسرا الى وطنهم وعندما عادوا واشتكوا ، وتحركت السلطات هناك ... لم يجدوا شيئا باسمه وضاع شقى العمر ...

بماذا نسمى هذا السلوك ؟ أليس هذا تحديا سافرا لشريعتنا السمحاء ؟ شريعة العدل الالهى ؟

أليس من الواجب رفع الظلم عنهم بالغاء نظام الكفالة وحماية البسطاء الشرفاء والضرب على أيدى المنحرفين والمستغلين الذين يمتصون دماء الغريب .. الشقيق .





يوجد هنا في ... مكان لا ينقصه إلا صدر الحوار الهادئ .. والمناقشة الهادفة لذلك كانت هذه الصفحة .. وكان هذا الحوار

والآراء والحوارات التي تنشر هنا تعبر بطبيعة الحال عن وجهة نظر أصحابها .. وقد لا تكون معبرة بالضرورة عن وجهة نظر المجلة ●

هروب العمال وأسبابه .. مرة أخرى!

ما زال ما كتبه الزميل أحمد اليوسف في زاوية (حديث المجلس) عن ظاهرة هروب العمال وأسبابها والإعلانات اليومية في الصحف حول هذه الظاهرة .. ما زال يلقى ردود فعل وتعقيبات كثيرة من أوساط العمالة .. ولا تمر مرة دون عدد من الرسائل تهدف العمل على وضع حد لأسباب هذه الظاهرة التي تسيء إلى سمعة بلادنا التي اشتهرت بالخير وحسن المعاملة بأنها بين شقيقاتها العرب

رسالة من عامل هارب جامعي يعمل حارسا وقهوجيا

السيد رئيس تحرير مجلة (اقرأ) - المحترم

تحية طيبة وبعد

لقد شجعني شكركم لموضوع الأخ العامل المصري تحت عنوان (الحوار متصل حول أسباب هروب العمال) من أن أكتب لكم شيئا في ذلك على الأخ أحمد يوسف كاتب المقال لعلها تصحح النقاط على الحروف

أمر نفس مساحة الإصدار أن يطلعني و كفيل الله ما يوصفني به أنه مجرد من الإنسانية والأخلاق العربية الفاضلة

فهذا الرجل رغم تعرضي للعمل معه بمبلغ خمسة آلاف ريال يقرأ بشرط أن لا أرتشط به في العمل إلا أنه أخلى فرصة استلامه المبلغ وأحضرني للعمل ورفض أن يطلق سراحي كما وعدني وحطمني من خيارين لا تقلد لهما .. فقد قبلت العمل معه في مهنة سائق وأنا معاشرة البلاد رغم أنه يعلم أنني أحمل شهادة جامعية ولا علاقة لي بمهنة السواقة .. ولكن بالتكرير لصبرنتي وأثبتت العمل كسائق خصوصي شهري قدره ١٥٠ ريال سعودي

ثم ماذا بعد ذلك؟ أصبح يستخدمني في عدة مهن .. سائق مخصص .. وقهوجي جليس .. كل ذلك بنفس المرتب بحجة أن المرتب أكبر من مرتب السائق .. وأنه في استطاعته جلب سائق من شرق آسيا بنصف مرتبي .. ورغم صبري وتحملي لكل ذلك إلا أنني لم أسلم من لسانه والفاظه القاسية والتي أكرمها تهذيبا كلمة (يا حيوان) رغم أنه يجهل كيفية كتابة اسمه

ولولا شعوري بالغربة معه وعلى تسديد مبلغ الخمسة آلاف ريال ثمن العقد والتي استلفتها من أحد أصدقائي لما صبرت على ما لقيت من ظلم .. وكل يوم يمر تزداد المعاملة سوءا .. ويقل صبري وكما تعلم للصبر حدود .. وقد وصلت الحد ونفد آخر ما تبقى لي من صبر واقتناعي بعدم جدوى ملاطفاته والتي حتما سيكسبها وذلك لأنه على حق طالما أنه يستطيع أن يتحايل على القانون ويختلق الأسباب التي قد تزيد من مصيبتي .. لذلك فضلت الفرار بجسدي من هذا الظلم الذي لا يرحم وهربت لأعمل مع آخر مؤقتا ريثما أتمكن من تسديد ما تبقى من قيمة العقد .. بعدها أعود إلى وطني .. فقد اقتنعت بما كنت أسمع بعد ما رأيت بنفسي

وشكرا ..

خنكو . شبح) سوداني

المكرم رئيس تحرير مجلة (اقرأ) - الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت ما جاء بمجلتكم الغراء في عددها ٣١٢ وبتاريخ ٢٩/١/١٤٠١ هـ في ص (٥٧) بعنوان الحوار متصل حول هروب العمال .. موضوع عامل من جمهورية مصر العربية والذي جاء فيه بأنه حضر ورفاقه إلى جدة للعمل في شركة بالاتفاق مع صاحب مؤسسة وقد أخذ صاحب المؤسسة لا بارك الله فيه ولا في مؤسسته مبلغا يساوي ١٠٠٠ ريال من كل عامل مقابل التأشيرة .. واستلم هذا المبلغ منهما قبل دخولهم المملكة .. وبعد وصول هؤلاء العمال لمدة الشهور لم يجدوا عملا لدى صاحب المؤسسة فاشترط على كل عامل أن يدفع مبلغ ٤٠٠ ريال شهريا على سبيل أن يعملوا تحت كفالته ويبحثوا لهم عن عمل في أي مكان

شهادة حق!؟

ويعلم الله لو كان لي أي سلطة على أي مقاول أو صاحب مؤسسة هذه طريقته وهذا أسلوبه وتعامله مع البشر لانتقمت منه أشد انتقام

ولست أدري من المسئول عن إجراء مثل هذا الذي يحصل في بلاد تحكم بالشريعة الإسلامية ويسطورها كتاب الله .. هؤلاء العمال لهم حقوق علينا كثيرة أقلها كثرة اليد العاملة في البلاد وتأتيا رخص الأجرة التي يطلبون بها .. وقد مر بي ما شخصيا عند أسبوعين في المدينة المنورة عندما أتيت بعاملين مصريين لتركيب كرسي حمام مع الماسورة بأجرة مرها ٣ ريال فقط للشخصين واستغرق العمل من الثامنة صباحا حتى الساعة ١٢/٣ في نفس اليوم وفي أثناء الشغل سألتهم ماذا تعملون هنا؟ قالوا نحن جئنا على حساب واحد من الناس اتفق معنا على أن يأخذ من كل واحد ٥ ريال شهريا ويشتغلوا على حسابهم في أي عمل

فهل هؤلاء مسلمون الذين يتاجرون في بشر البشر من بلاد عربية مسلمة .. ويعلم الله كم تأثرت من هذا التصرف رغم أننا في أمس الحاجة إلى اليد العاملة ولولا كثرة الدجاج لما رخص اللحم (علما بأن سعر اللحم الآن يتراوح بين ٢٨ / ٢٧ / ٢٦ ريالا للكيلو الواحد) ولكن الأمر لله وحده فالشيء الذي يحز في النفس المتاجرة بالأسلوب الذي تقدم شرحه أعلاه وحسبي الله ونعم الوكيل

محمد صالح وهيثم

المدينة المنورة

شهادة تؤكد صدق ما أقوله نشرتها الصحف هناك

الفصل الحادي عشر

تأمينات أبناء مصر

ألغت الحكومة هنـــاك التأمينات التى كانت تستقطع من العمال الأجانب لأنها وجدت أنهـــا على المدى البعيـــد ســـوف تتكلف آلاف الملايين من الدولارات .

وكان أن تراجعت عن هذا النظام ووعدت بأنها ســـوف تصرف مستحقات العمال السابق استقطاعها أثناء الخدمة والتى تبلغ قيمتها بالنسبة لأبناء مصر ما لا يقل عن مليار و ٣٠٠ ألف دولار .

ويطالب أبناء مصر باسترداد هذا المبلغ الكبير .

وترد المستويات الدنيـــا بأنها تدرس الأمر وسوف تقرر ما تراه قريبـــا ..

وقـــد مضى على ذلك أكثر من عام ونصف العـــام ولا حياة لمن تنادى ..

فى حين أن استرداد أى مبلغ من مصرى سريع وحاسم وحتى لو كان صاحب حق وعليه أن يتظلم المهم الخصم وعندما يتظلم ٠٠ لا يجد صدى ويذهب حقه أدراج الرياح ٠

أليس من حق أبنـــاء مصر استرداد ما استقطع منهم ولمـــاذا لا تتبنى حكومتنا هذه القضية الخطيرة ٠٠ ؟

أليس استرداد مبلغ مليار و٣٠٠ ألف دولار أمر هام ٠٠ ؟

أليس هذا المبلغ الكبير قادر على أن يساعد فى عمليـــة التنمية وتدعيم حصيلة مصر من العملات الأجنبية ؟

يجب أن لا تترك المستويات الدنيا لتقرر ما تشاء وتتسبب بتصرفاتها فى خلق مآزق وفتن وشرور يدفع ثمنها المســاكين وأعتقد أن القيادلت العليا سوف تعمل على رد الحق الى أصحابه وبأسرع ما يمكن ٠

الفصل الثانى عشر

المجرم مصرى .. العالم عربى

غريب أمر هذا البلد اذا ارتكب مصرى أى نوع من أنواع الخطأ حتى فى بلده تنشر صحفهم ووسـائل أعلامهم عن الموضـوع بالبنط العريض وفى صدر الصفحات ونشرات الأخبار مؤكدة أن المجرم (مصرى الجنسية) طالمـا أن الأمر يسىء ولا يشرف ، حتى الخطأ البسيط فى مجال التعليم تعممه وزارة المعارف ورئاسة تعليم البنـات على جميع المدارس مقرونا بجنسية المخطىء اذا كان مصريا •

أما اذا تحـدثت وسـائل الاعـلام عن العـالم المصرى الكبير فاروق البـاز أو الجراح المصرى الشهير مجدى يعقوب فدائما همـا عربيان وتقول عنهما « العالم العربى » و « الجراح العربى » •

أما الأمر المسىء فيخص مصر وحدها • أما صحفنا ووسائل أعلامنا فهى لا تتحدث أبدا عن جنسية المخطىء العربى بل انها خجلت أن تنشر

ما نشرته وسائل الاعلام العالمية والعربية عمن اعتبرته صحف العالم الغربى أغنى رجل فى العالم وكأنما هذا عارا أو شرا •• رغم أن كل بلاد الدنيا قد عرفته واطلعت عليه •• متى نحترم الحقائق ؟

ان أعظم حسنات هذا الواقع العنصرى أنه ورغم ما يفرضه من رعب وخوف وظلم وظلام على أبناء شعبه الا أنه يساند أبناء بلده ضد الأجنبى خاصة اذا كان عربيـا مسلما ومصريا بالذات ، فهو فى نظر الفئـة العنصرية على حق الأجنبى دائما على باطل وهنـاك مافيـا من أبناء البلد تتجمع فورا لمساندة الوطنى ضد العربى المسلم (الأجنبى) أما الأجنبى (الخواجا) فالكل يرتعد خوفا منه والكل فى خدمته حتى النظام نفسه •• لمـاذا لا نعاملهم بالمثل لمـاذا ننتصر لهم دائما حتى فى وطننا ؟

لابد أن نتعلم الدرس ولكن ليس بالباطل أو •• بالظلم أريد فقط أن نساند المصرى صاحب الحق ضد أى انسان يريد أن يعتدى على حقه •• اذا احترمنا المصرى فى وطنه احترمه الأجنبى خارج حـدود هذا الوطن •••

* * *

.. وعاد الاثنان بعد ان باعا حتى خفى حنين !

عاد الشابان المصريان من [illegible] والسخرة على وجهيهما .. لقد حصلا على عقدى عمل [illegible] .. لكن صدمتهما [illegible] عندما [illegible] صاحب العمل [illegible] فى المطار بوجه عابس واصطحبهما الى محل ضيق قال لهما انه سيكون مقر سكنهما وانه لا يوجد لديه الآن عمل لهما !

وبدأت سلسلة [illegible] عندما تهرب منهما صاحب العمل وتركهما بدون عمل أو نقود . وعندما اشتكيا الى مكتب العمل بجدة . قام صاحب العمل السعودى بابلاغ الشرطة زعم فيه انهما هاربان . فتم القبض عليهما ووضعهما فى سجن الترحيل ! وأخيرا تم الافراج عن الشابين محمد عقل صادق ومختار يونس ليبدأ كل منهما رحلة عذاب بحثا عن [illegible] المصرى فى [illegible] ليبحث لهما عن حقوقهما بلا فائدة . وأخيرا ساومهما رجل الأعمال السعودى على منحهما جوازى السفر لمغادرة البلاد مقابل أن يدفع له كل منهما مبلغ ٣ آلاف ريال !

ودفع الاثنان . ويعودان بالحسرة قائلين : ليست هذه قصتنا وحدنا . بل قصة مكررة يعانى منها المئات من الباحثين عن الأحلام .

بـــدون تعليق

الفصل الثالث عشر

القاتل برئ

فى حوادث المرور التى تحدث هناك والتى هى أعلى نسبة حوادث فى العالم .. لابد أن يكون المخطىء أجنبيا (أعنى عربى مسلم) لأن الأجنبى الخواجا لا يحتاج لمن يدافع عنه وهناك نكتة مشهورة .... تقول أن شرطيا أبلغ مدير المرور بأن هناك حادثة على الطريق السريع ودون أى تفكير رد مدير المرور قائلا :

لابد أن الجانى مصرى الجنسية ؟

فقال شرطى المرور :

ـ سيدى ليس هناك مصرى فى هذه الحادثة ؟

كلهم من أبناء باكستان .

فرد الضابط قائلا :

ـ المصرى هو السبب .

وتأكيدا لهذا سأروى لكم ما حدث لى شخصيا عنـدما كنت أقود سيارتى وبجوارى زوجتى وكنا فى طريقنا الى مقر عملها وفجأة اقتحم الطريق من الأمام بدوى بسيارته (الهايلكس) الجديدة وبسرعة لا تقل عن مائة كيلو متر رغم أنها أول رحلة لها كما عرفنا بعد ذلك لأنه عقب الحادثة لم نشاهد أى سيارة فقد هرب فورا ..

تحطمت سيارتى تماما ومن الجانب الأيسر بالذات وبعد أن عبرت الطريق وكدت أصل الى الأمان مما يدل على أن الرجل قدم من البادية رأسا بسيارته الجديدة لتوصيل أولاده الى المدرسة ولا يهمه الطريقـة التى يقود بها السيارة أو الطريق أو الناس .

وبحمد الله نجونا من الموت المحقق بفضله ورعايته وتنازلت عن التعويض وسامحته دون أن أراه وبعد أيام وعندما اطمأن الرجل الى أننى قد تنازلت فوجئت بالمرور يرسل فى طلبى فذهبت الى هناك لأفاجأ بالرجل يطلب تعويضا عن سيارته التى لم تصب بأذى ، مع العلم بأننى قد بعت سيارتى بمبلغ ستمائة ريال فقد تحولت الى حطام ولم تعـد تصلح الا كقطع غيار .

وعندما انكشف المستور اتضح أن الجانى شرطى مرور وأنه قريب لكل من يعمـل فى المرور ، فالجميع أبناء قبيلة واحـدة وأنا الغريب (أجنبى) وبعد شـد وجذب وادخالى الى غرفة التوقيف للتهـديد (وتليينى) حتى أوافق على دفـع التعويض ، ازداد اصرارى فالكل يعرف الحقيقة وهؤلاء يريدون طمسها و (الكروكى) الذى رسمته لمكان الحادث وكيف حدث والتساؤل عن المخطىء وسيارته وأين كانت وعـدم ابلاغ الامارة بالحادثة كل هذه الأشياء تشابكت ووضعتهم فى موضـع لا يحسدون عليه ، فكان لابد من التراجع وقد كان .

وخرجت من غرفة التوقيف الى بيتى .. بعـد أن انتصرت على الظلم وبعد أن عايشت أسلوبهم وطريقتهم فى تهـديد الغريب المسلم (الأجنبى) الذى لا حول له ولا قوة ... بماذا نسمى ما حدث ؟ وتحت أى بند يوضـع ...

أليس هذا الظلم تحديا صارخا للاسلام ... كيف يظلم مسلم فى بلد يدعى أنه الأمين على الاسلام وأبناء أمة الاسلام أين العدل ؟

* * *

اننى على ثقة من أن صناع الشر هم أنواع معينة من المستويات الدنيـا تخفى الحقائق وتصور الأمور لقيادتها بطريقة تتفق ومصالحها وأوجه أنظار القيادات العليا لهذا حتى تتم المحاسبة السريعة الحاسمة لكل من يلجأ أو يداور أو يناور على حساب ضيف عربى شقيق حمـاية للمثل العليا العربية وضمانا لمسـيرة الحب الواحد ووأدا لكل أنواع الكراهية التى يصنعها ظلم الصغار وغفلتهم .

الفصل الرابع عشر

المرتب للمواطن والفئات للمصري

من منطلق اسلامى نتحدث عن المرتب وعرق الأجير ، فالمعروف اسلاميا أن لا فرق بين مسلم ومسلم ، فالاسلام يتعامل مع البشرية جمعاء من منطلق المساواة والعدل الالهى .. أما فى هذا البلد فالعربى المسلم وخاصة اذا كان مصريا .. والمصرى بالذات وكما هو معروف عنــه يؤدى عمله فى الغربة بأمانة وتفان واصرار والتزام ، وبالتـــالى لا مجال اطلاقا للتفرقة بينه وبين الوطنى تحت أى مسمى ..

ولكن هذا البلد لا يعترف بهذا ويتعامل من منطلق عنصرى بغيض ونظرة واحدة الى مرتبات أى وزارة أو جهة حكومية أو خاصــة تؤكد هذا وسوف نركز على وزارة المعارف ورئاســة تعليم البنــات لأنهما يحظيان بسمعة سيئة فى هذا المجال فهناك تفرقة عنصرية وتمييز فاحش بحجة أنه لا يجوز أن يتساوى (الأجنبى) أعنى العربى المسلم : أو العربيــة المسلمة بابن البــلد فالمتعاقد أو المتعاقدة يخضعان لشروط ومواصفات بعيدة كل البعد عن روح الاسلام وعدله .

فالجامعية المصرية مع الخبرة والمؤهل التربوى مرتبها ٢١٠٠ ريال فهم الآن لا يحسبون من الخبرة مهما كان عدد سنواتها الا سنة أو سنتان على الأكثر فى حين أن الجامعية الوطنية تحصل على أكثر من ستة آلاف ريال ، وهى حديثة التخرج ، كما أنها تحصل فور التخرج والتعيين على مكافأة خمسون ألف ريال وعلاوتها السنوية من ٢٥٠ — ٣٠٠ ريال حسب المرتبة (أى الدرجة) التى تشغلها ، فى حين أن المصرية علاوتها لا تزيد عن مائة ريال هذا اذا حصلت على تقدير ممتاز وما ينطبق على الرئاسة ينطبق على المعارف .

فى القطاع الخاص سنضرب مثلا بالغرفة التجارية فى ياء وهى تحت اشراف حكومى .

عين المستشار الاعلامى والمستشار القانونى للغرفة بمرتب ألف وخمسمائة ريال فى الشهر وهذا ثابت فى قرار مجلس ادارة الغرفة الذى أصدر قرار التعين وذلك لأنهما مصريان .

فى حين أن المجلس أصدر قرارا بتعيين أمين عام للغرفة وطنى الجنسية حديث التخرج بمرتب شهرى قدره خمسة عشر ألف ريال (١٥٠٠٠) ريال وهذا ثابت بسجلات الغرفة أى أن مرتب المستشار الخبير عُشر مرتب الأمين الحديث التخرج .

وهناك شركة نظافة (شركة صويع) تلجأ لحيل حقيرة مع العمال البسطاء .. تتعاقد مع الواحد منهم بمرتب شهرى ألف ريال وهو مبلغ لا يساوى شيئا فكيلو الخيار بثمانية ريالات وفور وصول العامل تسحب الشركة العقد الذى وقع فى القاهرة وتسلمه عقدا جديدا بثمانمائة ريال فقط ويقبل العامل لأنه قد أصبح أسيرا فليس لديه جواز سفره ولا يستطيع الحركة الا بناء على أوامر الشركة وبالتالى لو

اعترض أو احتج سيكون مصيره السجن (هذه الشركة هى المسؤولة عن نظافة مستشفى ياء العام) •

وحتى لو استطاع العامل أن يصل الى مكتب العمل فلن يصل الى أى شىء فحقه ضائع فالشركة أو الكفيل وطنى وله كل الحقوق والمصرى غريب (أجنبى) لا حقوق له ، الكفيل صادق والعامل المسكين كاذب ••• من يحمى هؤلاء البسطاء ؟

من يوقف هذه العنصرية البغيضة ؟

القادر على ذلك فعــلا هم قيــادات وطننا العربى الكبير الذين لا يرضون بهذه التفرقة حتى لا يقول البعض عنهم فى أوربا وأمريكا •• انهم يطبقون نظما عنصرية واذا كان هناك اسرائيل أولى واسرائيل ثانية فهناك أيضا اسرائيل ثالثة •• نحن لا نرضى لهم ذلك وعليهم أن يخلصوا واقعهم من الفئات العنصرية الباغية •

حقيقة ما حدث هناك

نحن ضد الحرب القذرة التى دبر لها بليل والتى تشتعل ويشتعل أوراها منذ أكثر من سبع سـنوات عجاف حرب قذرة دمرت الأخضر واليابس فى بلاد شقيقة ..

القاتل والمقتول فى النار لأن كل واحد منهما كان حريصا على قتل صاحبه .. ومن هـذا المنطلق الاسـلامى سـوف نتحدث عن الحرب القـذرة .. الحرب المؤامرة ..

اننا مع الشعب الشقيق قلبا وقالبا لأنه شعب عربى مسلم ونحن أيضا لا نرضى الموت والدمار لشعب مسلم بلده بلد اسلامى لا نرضى له خرابا أو دمارا .. هكذا علمنا ديننا الحنيف .. دين الحب والتسامح والاخوة . الدين الذى لا يعرف التعصب . فى بداية الأمر كان الاعلام هناك يروج لهـذه الحرب مزهوا مفتخرا بانتصارات الشقيق لأن من

مصلحته أن ينفرد هو بدويلات صـغيرة ليتزعمها ويصـبح قوة لها حسابها ومن مصلحته ضياع الشقيق القوى الذى خطى خطوات جبارة فى ذلك الوقت نحو القوة والمنعة .

وهذا بالطبـع يفـزع هذه الفئـة العنصرية ثم وعنـدما تراجع المد الشقيق أحست الفئـة أنها فى خطر وسرعان وكما تفعل الأفعى تلونت الفئة وتلون اعلامها عندما تراجعت أخبـار الانتصارات ، تم فرض ستار من الصمت على الحرب القذرة بعد أن مالت الكفـة نحو العـدو وأصبح الخطر قريبا من وكر الأفعى التى روجت للحرب القذرة فى البداية لتضرب عصفورين بحجر واحد .. تتخلص من الشقيق القوى وتتخلص أيضا من العدو القوى حتى تكون لها اليد الطولى باعتبارها فئة عنصرية طامعة .

ثم وبعـد أن تصاعدت المعارك وأصبح مد العـدو حقيقة بدأت الأفعى تأخذ طريقها الى واقع جديد أيضـا بعـد أن ارتدت رداءا جديدا وأخذت دور الناصح الأمين الذى لا يرضى عن الحرب بين أبناء الدين الواحد ... ونسيت ونسى الناس معها دورها فى البداية ، ولم يعد فى ذاكرة البعض الا دور الناصح الأمين والمسلم الحق لا يرضى دورها فى البداية ، ولم يعد فى ذاكرة البعض الا دور الناصح الأمين عن هذه الحرب القذرة .

ولكن هؤلاء الناس يعرفون حقيقة الأفعى ، وفى كل عام وأثنـاء موسم الخير يحاولون التعبير عن أفكارهم بالمسيرات والنداءات (ونحن ندين هذا لأن موسم الخير أقدس من أن يكون مجالا للعمل الاعلامى السياسى) .

ولكن .. للحقيقة والتاريخ فان الجماعات الأخرى لم تكن مسلحة وكانت مسيراتها هادئة راقيـة وخاصة المسيرة التى تم تحويلها الى مذبحة ، مسـيرة عام ١٤٠٧ هـ . التى نجحت الأفعى فى تحويلها الى

معركة ، ولم يكن أبناء هذا البلد يفكرون فى ذلك ويقول شهود العيان أن المسيرة كانت منظمة وتتصدرها النساء المحجبات الشريفات ، وحولهن سياج من الحبال ومجموعة من الشباب المتدين ولم تخرج عن النظام .

ولكن الفئة العنصرية كان لها هدف خبيث وقد أعدت له جيـدا حتى تتخلص نهائيا من المسيرات وحتى لا يتعرف شعبها على الحقائق من خلال مسيرات ونداءات أبناء أمة الاسلام .

والمعروف أن الزى العربى هو .. الجلباب والغترة والعقال ومعظم الناس يرتدون هـذا الزى وقد تنكر فيـه رجال الجنـدرمة والمباحث والجيش وتحصنوا فوق أسطح المنازل والعمارات ومعهم أكوام الحجارة الثقيلة والأسلحة النارية المركب عليها كاتم الصوت وفور تحرك المسيرة المسالمة انهالت الطلقات الغير مسموعة وانهالت الحجارة فوق المسيرة فأصيب من أصيب ، ومات من مات ، وجرح من جرح . فدب الذعر بين الجميع وسقط الضعفاء تحت الأقدام فكانت المـأساة وكان الموت وكان الألم .

ثم خرجت الأفعى بحكاية تافهـة عن تهجم أبنـاء الشعب المسلم ومحاولتهم تدنيس المكان والاحتـكاك بالناس وهـذا كذب فقد رتبت سـلطات الدولة الأفعى الأمر ، وأعدت له العـدة بل وأخطرت رجال البعثات الأخرى بالأمر على طريقة ناصح أمين .

ان الذى روى لى هذه الحقائق أناس شرفاء أقسموا على صدقهم وعلى كذب الدعاية السوداء .

اننا بهـذا العرض الموجز ندين تلك الفئـة وندين التطرف فى كل مكان ونقـول للجميـع هلمـوا الى كلمـة سـواء عودوا الى

صوابكم •• لابد من انهاء هذه المـأساة وليتذكر الجميع أن القـاتل والمقتول فى النـار •• لأنها حرب بين مسلم ومسلم ولا يستفيد منهـا الا أعداء الاسلام والنظم العنصرية والقوى الكبرى ويدفع الشعب المسلم الثمن وعلى جثث الشـهداء تحاول الأفعى أن تكون شيئا •••

« ويمكرون ويمكر الله والله خير المـاكرين » ••

يجب أن نحاصر الأفعى فى مكمنها حتى لا تصـبح خطرا يهدد وحدتنا وحتى لا تنفث سمومها فى مسيرتنا الخضراء فتشتعل النيران حقـدا وكراهية •• ان المستويات الدنيا هى التى تصنع الفتن وعلى القيادات العليا على امتداد وطننا العربى والاسلامى أن تكون على حذر حتى لا تسىء اليها الأحداث وحتى لا يسىء اليها الصغار بتصرفاتهم الغبية

ان الاسلام برىء من التعصب والعنصرية وفرض أية أفكار باسم الدين •• الاسلام حرية وعدل ومساواة •• الدين لله والوطن للجميع ولا وصاية لأحد على أحد وليبدأ الانسان بنفسه وبأولاده وبكل من ينتمى اليه وبلا مظاهر خادعة فان نجح فى ذلك وان اقتلع جذور التعصب والعنصرية والجهل وأصبح صحيحا معافى فهذا هو الطريق وهذا هو الاسـلام بلا حجاب وبلا مظاهر خادعة •• القلب هو مقر ومسـتقر العقيدة •• هو الأخلاق •• هو الحب •• هو العدل وبهذا نحمى أوطاننا ولا نقع ضحايا لمن يتاجرون بالدين أو الشعارات •

الفصل السادس عشر

الوظيفة الجديدة للعقال

هذه مأســاة واقعية تحدث عنها الكاتب العربى الأســتاذ عزيز ونشرت الصحف مقــاله الذى شجب فيه الاعتــداء على دكتور مصرى جامعى وفيه يتحسر الرجل على مصر وما أصاب شعبها على يد بعض من ينتمون زورا الى الاسلام والمسلمين .

المعتدى عليه أستاذ بالجامعة رجل فاضل كبير السن والمقام مربى أجيال جامعية فى مصر وفى هذا البلد شاء له سوء حظه أن يذهب الى ادارة الجامعة فى ذلك البــلد ليســأل عن بعض الأمور التى تخصــه واستقبله موظف صغير بسخرية ولا مبالاة ثم سأله قائلا :

ماذا تريد يا ... (لفظ نابى) هذا اللفظ يتردد ويردده أبنــاء ذلك البلد اذا أرادوا اهانة مصرى والسبب فى ذلك واحد ممن ينتسبون

لأهل الفن عندنا فى واحد من أفلامه الهابطة ردده وكان سببا فى انتشاره ولا أريد أن أذكر اللفظ حتى لا ينتشر .

المهم أن الدكتور زجره بأدبه الرفيع فتمادى الموظف الصغير فى غيه وتحرك الدكتور محاولا أن يتجه الى غرفة المدير لكى يشكوا له ولكنه فوجىء بالعقال ينهال عليه بعد أن خلعه الموظف العنصرى الذى أصيب بلوثة وهو يطارد الدكتور الكبير السن من مكان الى مكان حتى استطاع أولاد الحلال فض الاشتباك واعادة المتعصب الى مكانه وتهدئة الدكتور وجمع أوراقه واخراجه من المبنى كله ... بعـد أن تحطمت نظـارته وأصبح فى حالة يرثى لهـا .

وكانت فضيحة مدوية وعارا لحق بهـذا الواقع الذى لم يحمى الضيف وترك المعتدى يمرح بلا عقاب لأنه ينتمى الى شعب الله المختار ولأن المجنى عليه ينتمى الى مصر الطيبة المتسامحة .

اننا ندين المصرى الذى ردد اللفظ النابى ونشجب الاعتداء الآثم على قمة جامعية ونوجه الشكر للشقيق النبيل الذى شجب الاعتداء وأدان المعتدى .. وهـذا أمر يؤكد لنا أن كلمة الحق يردها الشرفاء واننـا لسنا أعداء ورغم تجاوزات البعض فالخير فى أمة الاسلام الى يوم الدين كما يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام .

الفصل السابع عشر

الزواج ممنوع بأمر النظام

ازدادت نسـبة العنوسة بين الفتيات فى هذا البـلد بحكم أفكار روجت لها فئة عنصرية أوجدت مشكلة فى هذا المجتمع لم تكن موجودة وعلى القيادات العليا أن تأمر بالغاء هذه الأفكار لأنها مؤشر عنصرى خطير يؤكد ما يقوله الأغراب عنا وعن اسرائيل الثالثة الدولة الأفعى ، وهناك أكثر من تحقيق صحفى نشرته الصحف هناك وفيها تطالب الفتيات باباحة الزواج من المسلم الكفء بعد أن وقف النظام حجر عثرة فى سبيل هذا الأمر المشروع الذى يبيحه الاسلام فالتزاوج بين المسلم والمسلمة حلال ولم نسمع أنه أمر حرام ولكن الفئة وبحجة حماية بنات الوطن العنصرى من ذلك الزواج المشكوك فيه ولأن الزواج فى نظر الفئة طامع فى مال الزوجة ويريد أن يتزوج من المواطنة حتى يحصل على اقامة دائمة ثم يسلب بنت البلد أموالها ويرحل الى بلده وكأن الخروج من ذلك البلد سهل أو ممكن ... وهم أدرى الناس بهـذا السجن الكبير وهذا أمر غريب ، فالنبى صلى الله عليه وسلم كان فقيرا وتزوج من السيدة خديجة بعد أن خبرته وعرفت سلوكه وأمانته وأعجبت بشخصيته ولمـا تزوجها

لم يقل انسان أنه طمع فى مالها أما أن يقرر النظـام أنه فرض هـذه القيود العنصرية حماية لابنة البلد الغنية من المسلم المغترب الطامع فى مالها فقد نسى النظام ومن وضعوه أن هذا الكلام لا يصدقه عقل وأنه تسبب فى كثير من المـآسى ويكفى أن بنات هذا الوطن لا يجدن مواطنا يتزوجن منه بعد أن فضل الرجال التحايل على النظام والزواج فى الخارج وترك الزوجة والأولاد منها فى بلدها مما أوقع النظام فى محاذير عدة ومع كل بلاد الدنيا •• فالنظام يمنع أيضا زواج المواطن من أى عربية أو مسلمة الا بشروط تعجيزية ولكن الرجال نجحوا فى الانتصار عليهـا والسخرية منها لأن الزواج الشرعى حق مباح للمسلم والمسلمة طالمـا أنه يتم فى أى بلد اسلامى ووفقا للشريعة السمحاء •

أما أن تقرر فئة ما منع هذا الأمر الشرعى بحجة عنصرية بغيضة وحتى يظل شعبها •• أعمى يرزح تحت ثقل الأنظمة واللوائح والقرارات التى تخالف حتى الشريعة السمحاء فهذا أمر لا يقبله أى مسلم ويكفى معاناة أبناء ذلك الشعب تحت وطأة هذه القيود البشعة التى لا تتفق وتعاليم وسماحة الدين الحنيف الذى لا يفرق بين مسلم ومسلم والذى خلق الناس ليتعارفوا ويتحابوا ويتزاوجوا بل انه جعل صلة الرحم فوق كل الصلات ولا يمكن أن يوطد الصلة بين الأمة الواحدة بأقطارها وشعوبها الا الزواج والأولاد والأعمام والأخوال ••• بهذا وحـده فقط تصبح الأمة الواحدة حقيقة واقعة ثم يأتى بعد ذلك دور الوحـدة أو الاتحاد •• وهذا سوف يترتب على هذه الصلات الحميمة ولا يحتاج لمغامرات أو ثورة أو موسيقى عسكرية أو أناشيد •

زواج المسلم من المسلمة أمر حلال شرعه الله ولا يجب أن يقف النظام أى نظام فى وجه هذا الشرع الحنيف •• الا اذا كان نظـاما عنصريا بعيدا كل البعد عن الاسلام وشريعته السمحاء • وهذا ما لا نرضاه لأى نظام عربى ••• المهم الاسراع فى الغـاء هذا النظام الغريب •• لمصلحة الوطن والمواطن ومن أجل خير الأمة الواحدة المتلاحمة القوية فأقوى الصلات كما هو معروف هى صلة الرحم •

الفصل الثامن عشر

العودة إلى مصر .. ولماذا عادوا ؟

كان موقف بعض الجهات والفئات والدول الأجنبيـة من الواقع المصرى وعبر تاريخه الطويل موقف الحذر والمراوغة والرغبة فى اضعاف الواقع المصرى وتحطيمه حتى لا يصبح خطرا على ذلك النظام وهو بما هو معروف عنه من مراوغة لا يسفر عن وجهه القبيح .. بل يثابر على الوصول الى أغراضه بأسلوب ثعبانى يتلون حسب الواقع المحيط بالعالم العربى وحسب حاجتـه وحسب مصالحه هو شخصيا وحسب التعليمات التى تصدرها اليه الدولة الكبرى التى يسير فى فلكها والتى هى الأمم والأب والشرعية بالنسبة له .. فى بنوكها أمواله التى لو وضعت فى بنوك عربية لتغير وجه التاريخ..ولكنه يضحى بها معتقدا أنه يحميها من طمع الطامعين وكيد الكائدين وينسى أنه قد وضعها فى فم الأسد وأن الصهيونية العالمية المسيطرة على أسواق المـال صانعة اسرائيل هى التى تستفيد من هذه الأموال وأن الدولة الكبرى نفسها أسيرة فى أيدى الصهيونية وأنهـا

لا حول لها ولا قوة أمام جبروتها وجبروت عصاباتها المنظمة ورأسمالها الهائل ومصالحهـا المتشابكة والتى هى فى النهـاية مصالح تلك القوة الكبرى فهى أيضا المستفيدة من هذا التهديد وتطوعه لخدمتها ••• بل انها تستغل مآسى الشعوب والدول النامية لخدمة أهدافها وان تظاهرت بغير ذلك •

وقد ورثت الأفعى عن القـوة الكبرى أسـلوب تعـاملها مع العرب والمسلمين فهى تخشاهم وتخشى صحوتهم وتريد فى نفس الوقت أن تستفيد منهم ومن تواجدهم على الساحة العالميـة •• رأينـا ذلك فى مساندتها للصهيونية وللاستعمار وان أظهرت غير ذلك • رأينـا ذلك أيضا فى اعلانها أنهـا ضد الحرب العراقية الايرانية ثم يفاجأ النـاس (بايران جيت) وأشياء أخرى تدين هذه القوة الكبرى القبيحة •

ومن هذا المنطلق يجىء تحرك بعض الفئات هنا وهناك •

وعندما شعر الجميع أنهم خسروا مصر وخسروا قوتها وأن مصر القوية عبر التاريخ سند للاسلام والمسلمين وأنها حامية حمى الدين فى حطين وعين جالوت وغيرهما • ولأن القوة الوحيدة القادرة على احداث التوازن هى مصر خاصة بعد أن أسفر النظام الايرانى عن وجه بشع يريد الأنتقام من دويلات الخليج •• فكان الاعتراف وكانت العودة الى أحضان الأم مصر الصـابرة الظافرة •• وهذا بفضل السياسة الحكيمة للرئيس مبارك واصالته الفكرية ونحن سعداء بهذه النتيجة ولا نمن أبدا فالعودة مطلوبة بل وعودتنا نحن أيضا الى جذورنا مطلوبة ولمصلحتنا نحن أيضا فنحن جميعا فى سلة واحدة •

وعلى استحياء يعلن البعض عودته الى أحضان مصر بعد أن رأى

الخطر يقترب من شواطئه وبعد أن عرف أنه لا حول ولا قوة أمام القوة الايرانية المتنامية والتى تساندها حتى الدولة الأثيرة لديه التى ينتمى اليها قلبا وقالبا •

وكان لابد أن يتلون وأن يتخذ خطوات تبعد عنه الشبهات فكانت العودة والعود أحمد •• الا أن الأمر المؤكد أن هذه الخطوة لصـالحه وصالح كل من أقدم عليها •• لأن مصر عاشـت بدونهم وتستطيع أن تعيش بدون علاقات معهم لأن مصر حضارة وتاريخ •• ماض وحاضر ومستقبل مشرق باذن الله ولو كره أصحاب القلوب السوداء والعقول المتحجرة •

اننا نرحب بهذه العودة وبوحدة الارادة العربية بشرط أن يكون ذلك لصالح مصر ولصالح أبناء مصر وبشرط ألا نفرط فى حق مصرى وألا نسكت عن اهانة توجه لمصر أو لمصرى •• ان العرب لا يحترمون الا الأقوياء ونحن أقوياء بهم وهم أقوياء بنا ولا يصح الا الصحيح •

* * *

الفصل التاسع عشر

المصري متهم دائماً ...

نعم هـذه هى الحقيقـة لأن الكفيـل بمـا له من سـلطات واتصالات ولأن النظام فى صـفه ، والشرطة فى خـدمته ، والشهـود ملك يمينـه ، ولأن المكفـول والمصرى بالذات لا حـول له ولا قـوة أسـير بين أيدى السلطات حتى وقبل أن يتهمـه الكفيل ، هـو متهم فى نظر السلطات الى أن يثبت عكس ذلك .

وقصـة المصرى حسام الدين عبـد المطلب شاهين مـع كفيله صاحب المؤسسة العـالمية ، والذى التحق بالعمل لديه مندوبا للمبيعات ثم وعنـدما وجده أمينا شريفا أضاف اليه أعباء ادارة شركته وبهـا عشرات غيره من أبنـاء الهنـد والباكستان . وعندما شعر الشـاب بالارهاق ، قـرر صاحبنا أمرا ، ولم يلبث أن نفـذه ، وفجأة أصبح المصرى حسام الدين عبد المطلب مسؤولا عن كل الأخطاء التى حـدثت

بفعل غيره من أبناء الهند وباكستان ، وأصبح — ولأنه مصرى — كبش الفداء •

ولفقت له تهمة خطيرة وألقى به فى السجن ، ورغم أنه لا علم له بأى شىء ، ولأنه فرد وسط عشرات من الهنود والأجانب وأبناء باكستان ، ولأن العمالة المستوردة من جنوب شرق آسيا ، عمالة مدربة على الشر والتزوير والسلب والنهب •

فقد وقع حسام الدين فى أسر العصابة ، وحمله الكفيل ظلما كل أخطاء المجموعة المدربة ، والتى سافرت الى بلادها بلا عودة ، ولم يكن أمام صاحب المؤسسة الا هذا الانسان المصرى المسكين ، فأمسك به وألقى به فى السجن • وتحت التعذيب اعترف بأنه المسؤول وحضر كفيلهالى مصر لمساومة أهله الذين جمعوا له كل ما استطاعوا جمعه من مال لانقاذ الشاب المريض ، والذى أجريت له أكثر من عملية جراحية وهو سجين ، ولكن الكفيل عاد الى بلده بالمال ، ولم يطلق سراح حسام الدين ، بل ينتظره مصير أسود وسنوات طويلة من العذاب •

اننا يجب أن نساند أبناء مصر ، وأن نكون بجوارهم ، وأن نعمل على انقاذ البرىء منهم ، وضمان محاكمة عادلة لمن تثبت ضده الأدلة والبراهين •• حتى لا يشعر هؤلاء الناس أن المصرى لقمة سائغة ، وأنه لن يجد من يدافع عنه •

ان مجرد شعور الكفلاء الأجانب أن مصر تدافع عن أبنائها سوف يردعهم ويجعلهم يفكرون ألف مرة قبل توجيه الاتهام الى مصرى برىء ••

ان هنـــاك عشرات بل مئات من أبنـــاء مصر فى سجون عربيـــة ولا يجب أن ننسى قصة صاحبنا اياه ، الذى قدم بلاغا للانتربول اتهم فيه اثنان من المهندسين المصريين باختـــلاس ما قيمته ٣٧ ألف جنيه وقبض عليهما ، وأمام نيابة العجوزة قرر المهندسان أنهما كانا يعملان لمدة عامين عنـــد الرجل الذى تعـــود على اساءة معاملة أبنـــاء مصر لدرجة أنه فى احـــدى المرات أطلق النـــار على خادم مصرى خدمه لمدة ١١ عاما ، وأنه لم يسمح لهما بالأجازة ، فقررا العودة الى القاهرة وهددهما الرجل بتلفيق تهمة الاختلاس اذا لم يعودا • وتقـــرر اخلاء ســـبيل المهندسين ، وبلا ضمان وحفظ التحقيق •

هـــذه صـــورة لمـــا يحـــدث من بعض الناس لأبناء مصر •••

لمـــاذا نجاملهم ••• ؟

لمـــاذا نحمى عنصريتهم ؟

يجب أن نكون معهم أحـــد من السيف ، لأن الساكت عن الحـــق شيطـــان أخرس •

نحن ندين الشر وندين القلة من أبناء مصر الذين يخونون الأمانة أو لا يقومون بعملهم خير قيـــام وكما نطالب بعقاب المصرى الردىء نطالب بعقاب الفئة الباغيـــة التى تتستر باللوائح والأنظمة لتنســـج المؤامرات والفتن ضد الشرفاء ونوردهم بشرها موارد الهلاك •

□ الوفــد □ ● ٢ من اكتوبر ١٩٨٦ م ـ ٢ هـ ١٤٠٧

أم تبحث عن ابنها

سافر ابنى اكرم احمد وجدى اسماعيل جبر ، الطالب بكلية طب الزقازيق للاراضى - عام ٧٨ . لاداء العمرة ولم يعد حتى الآن . التقى والده مع جميع المسئولين وغير المسئولين فى مصر . وطرق ابوابهم . طوال ثلاث سنوات ، ولم تحتمل سنه التعب والإهانة . التى لاقاها من البعض فتوفى . وقلبه ينطق باسم إبنه الغائب وواصلت انا الطريق الشاق . اسال كل من الاقيه . لعل احدهم يهدىء من براكين الحزن والقلق فى نفسى دون فائدة واخيرا . علمت ان احد اصدقاء ابنى حضر الى مصر منذ مدة طويلة وذهبت اليه . وحكى لى كيف القى القبض عليه . هو وبعض المصريين ، وكيف يتعرضون للتعذيب الشديد فى السجون هناك . ولم تصلنى اخبار عن إبنى للآن . وارجو ان يدلنى احد عن الطريق الذى اسلكه . للوصول الى ابنى . فانا اكاد اسقط من الاعياء . حزنا وتعبا وقلقا .

والدة اكرم

الفصل العشرون

حكاية موجهة الرياضة التي اجهضت

هى سيدة فاضلة متدينة طيبة من بنات ريفنا المصرى العريق ، تحمل كل ما فى الطبيعة المصرية من أصالة وصدق ووفاء والتزام أخلاقى ، مهذبة تؤدى عملها بأمانة ، ولم يشفع لها ذلك .

فقد قررت مديرة المكتب — بتكليف من مندوب التعليم — أن تقوم بالتدريس بدلا من مدرسة وطنية تزوجت حديثا ، وتريد الاستمتاع بشهر العسل ، ولم يجد المندوب من يكلفه بتدريس مادتها سوى الموجهة التى توجهها وتوجه غيرها من المدرسات . فهى مصرية ومتعاقدة ...

وفوجئت الموجهة بهذا التكليف ، وحاولت وجاهدت لكى تعفيها مديرة المكتب من هذا العبث ، مؤكدة للمديرة أن قيامها بالتدريس

وهى الموجهة ، فيه ضياع لهيبتها ، خاصة والقرار يطالبها بدوام رسمى فى المدرسة ، ومكتب التوجيه ، بل وطالبت المدرسات الوطنيات بأن تكون الموجهة على رأس طابور الصباح مثلها مثل المدرسات كنــوع من التشفى فيها ، وهى الموجهة التى تراقب عملهن وتوجههن ، وبالتالى فهى فرصة لمعاملتها معاملة النــد للنــد •

وشرحت موجهة الرياضة كل هــذا للمديرة مؤكدة لها أن هــذا سوف يسىء الى الموجهات ، والى مكتب التوجيه ، علاوة على أنه يخالف كل ما اصطلح عليه فى مجال التعليم من تأكيــد على هيبة الموجه ليكون لعمله التوجيهى أثره وفاعليته ، وهذا لصالح العملية التربوية ذاتها •

ولكن المديرة قالت : أنا عبد المأمور • وانهارت الموجهة وأصيبت بنزيف حــاد ، وهى فى مكتبها • فقــد كانت حاملا فى شهور الحمــل الأولى التى لا تحتــاج لأى انفعــال أو أحزان ، ونتيجــة للضغوط والتهــديدات حلت الكارثة وســقط الجنين (ثلا ثشهور) ووضعته فى لفــافة من القطن لتقــوم بدفنه ، فهى متدينة ولم تقبل تصرفــا غير ذلك ، ثم استسلمت لآلامها وانهارت تماما بعــد ذلك ، لدرجة أنها قررت أن تهجر التوجيه نهائيا ، وقدمت طلبا لنقلها الى جهة نائية ، حتى لا تواجه مدرساتها بعــد أن أصبحت واحــدة منهن•••

وفى آخر العــام وعقب الأجازة شــدت الرحال الى ذلك البلد النــائى حفاظا على كرامتها التى عبث بها التمييز العنصرى ، والذى لا يمكن أن يفكر فى اسناد ذلك العمل الى موجه من أبناء البلد الوطنيات **فهن من الجنس الآرى ! !** •

كما تريد الفئات العنصرية التى لا تعرف عنها قياداتها العليا أى شىء وعلينا أن نكشفها ونكشف شرها حتى تعرفها القادات العليا وتضع حدا لشرورها وآثامها •

الفصل الواحد والعشرون

جـــزاء سـنمار

يوجد فى هـذا البـلد المنكوب بعض أصحاب الأقلام الشرفاء ومنهم كاتب أحترمه ، قرأت له تعليقا فى جريدة عن الغـاء عقد دكتور جامعى مصرى وزوجته الدكتورة الجامعية لمجرد أن ناقدا تافهـا هاجم كتاب يدرس بالجامعة من تأليفيهما حقدا وحسدا ، واستجابت سلطات الجامعة لرأى الكاتب الأفاق دون أن تفكر لحظة واحدة فيما قدمه الأستاذ وزوجته • وجاء قرارها السريع بالغاء عقديهما حادا ومتجاوبا مع حملة الكاتب الأمى •

ولقـد أثار القرار غضب الطلبة والطالبات ، فهم جميعا يعـرفون قيمـة الأستاذ وقيمة الأستاذة وقيمة ما قدماه من علم لهم •• وانتهى الأمر ورحـل الأسـتاذ وزوجتـه ولم يكن الكاتب الشريف موجودا فى ذلك الوقت ، ولمـا عاد وعرف بالامر كتب يقول :

« لمــاذا نشوه أنفسنا بأيدينا .. لمــاذا نجعل الشعوب العربية والاسلامية بل والاجنبية تتهمنا بعــدم الوفاء ؟ لمــاذا الاستجــابة الى انسان موتور دون بحث ودراسة وتحقيق ؟ .

وتساءل قائلا : ما رأى الجميع فى تعلق الطلبة والطالبات بالاستاذ وزوجته ، وحب الجميع لهما لمــا كانا يمتازا به من خلق رفيع وأدب نبيــل وعلم غزير ؟ .

ولم أكن أعتقــد وأنا أقرأ الموضوع وتهزنى تفاصــيله وتثير فى نفسى الأسى والحزن والغضب ، أننى سوف أمر بنفس التجربة وبأسرع ما يمكن ، وبنفس الأسلوب .

فبعــد أن قدمت جهــدى وعرقى وعلمى وعملى للغرفة التجارية الصــناعية ، وفــور أن تعــاقدت معى ، ورغــم أن المرتب كان ١٥٠٠ ريال ، وهو مبلغ بسيط ، خاصــة ونحن مع بداية عصر الطفــرة والمرتبات الكبيرة لم تكن حلما أو خيالا ، رغم ذلك أعــددت خطة عمــل مدروسة جيــدا ، وخططت لما طلب منى بعلم ودراية لأنهــا مهنتى وحياتى . وأصــدرت مجلة . سعادة ما بعدها سعادة لمتخصص ... الأدب والثقافة والفكر عمله وهوايته منذ بدأ حياته العملية . ولذلك جاء « ماكيت » المجلة حافلا حاملا اسم البلد .

وصــدر العــدد الاول بعــد اعتماد « المــاكيت » فى ثوب قشيب وكنت أنا المحرر والمصور والمخرج ، وجاءت المجلة وجبة ثقافية مدهشة فيها الفكر والادب والعلوم والفنون والتجارة والصناعة حتى الفرص التجارية لم أغفلها ، وأصبحت بفضل الله مجلة شاملة .

واستقبلها الناس أحسن استقبــال ، وشقت طريقها باصرار وثقة ولقيت الترحيب من أكبر الجهات الرسمية ، وأرسلت القيادة العليا فى

ذلك البلد مشكورة برقية شكر جاء فيها (أقدر هديتكم) • وكان رئيس مجلس الادارة قد أهدى له العدد الأول •

لقيت المجلة الترحيب فى الداخل والخارج لدرجة أن وزارة الاعلام كانت تدفع اشتراكا سنويا (ثلاثون ألف ريال) لكى نقوم بارسال المجلة الى المكاتب الاعلامية والسفارات فى الداخل والخارج • وهذا يعتبر بكل المقاييس وسا مءعلى صدر المجلة وانجاز ضخم أعتز به •• فالكلمة فى هذا البلد مقصلة ، والكتابة هناك أشق مهنة وأخطرها •

وانقطعت لعملى سنوات طويلة وحيدا الا من قلبى وعقلى وحبى لعملى حتى دهمنى المرض وأصبت بتقلص فى العمود الفقرى وآلام لا تطاق بالساق اليسرى من جراء المجهود الضخم والانكباب ليل نهار على هذا العمل الذى يحتاج لجهاز فنى وادارى ضخم وأقوم به وحدى •

ورغم الألم لم أنقطع عن عملى فى يوم من الأيام وازددت اصرارا وازدادت المجلة رسوخا ونضجا ونجاحا •

والغريب أن هذا العمل الناجح كان السبب فيما أصابنى وكانت المجلة هى الدافع للتآمر ضدى للتخلص منى •• طمع الأمين العام فى المجلة وأراد أن يستحوذ عليها وأراد أن يكون المشرف العام عليها وطلب منى تنفيذ هذا ولم يكن فى استطاعتى تنفيذ طلبه لأن اسمه على المجلة باعتباره المشرف عليها أمر يخص رئيس مجلس الادارة ومجلس الادارة نفسه وبالطبع أضمرها فى نفسه وسرعان ما عين صحفى وطنى فاشل استقدمه من موطنه ليسند اليه ادارة التحرير وليجعل منه مستشارا اعلاميا للغرفة وجاء الصحفى العنصرى الفاشل مليئا بالحقد

والكراهية معتبرا نفسه ابن البلد وأن الغير أجانب ولا يجب أن يسند اليهم هذا العمل الاعلامى وخاصة هذا المصرى الذى هوانا •• وتحالف الأمين والصحفى الفاشل مع مجموعة من أعضاء مجلس الادارة (بدو) يكرهون كل ما هو مصرى وأعلن الجميع حربا لا هوادة فيها على العبد لله ولم أضعف أو أتخاذل •

واستمر عملى ناجحا رائعا مثيرا كل ما فى نفوسهم من حقد وكراهية وكان الأعضاء البدو ومجموعة متناقضة فيهم الأمى وخريج السجن والجندى السابق المفصول من الخدمة لأسباب خلقية •• مجموعة خرجت الى سطح الحياة بفعل الطفرة وارتفاع أسعار البترول وخيل لهم أنهم يملكون الدنيا ومن عليها •

تحالف الجميع ضدى نكاية فى رئيس مجلس الادارة وجماعته فهم يريدون ومعهم الأمين والصحفى الفاشل الاستيلاء على الغرفة وتعيين رئيس مجلس ادارة جديد من (الشلة) وقد انضموا الى الأمين فى معركته من أجل السيطرة على المجلة والتخلص منى أولا باعتبارى مستشارا اعلاميا وضرب رئيس مجلس الادارة يكون بالتخلص منى أولا ليسهل عليهم بعد ذلك احراجه وكشفه ثم التخلص منه أيضا •• وقد توصلت سلطات التحقيق فور التحقيق معى الى حقيقة مؤكدة هى أن المعركة التى اختلقها الصحفى والتى بدأت بالتشهير بى وبروايتى الأعمال الدامية ثم اعتقالى والتحقيق معى لم يكن سببها حمية وطنية أو غيره على بلدهم بل وراء ذلك الأمر مصالح وأغراض شخصية للأمين العام أولا وللصحفى الفاشل ثانيا وللكاتب الذى استعانوا به والجميع من أبناء جدة ولهم مصالح وأهداف توصلت اليها سلطات التحقيق وجاءت وساما على صدرى وقوت من عزيمتى واصرارى على التحدى رغم اعتقالى وتهديد أسرتى •

وهنــا مربط الفــرس فرغم تأكيد الســلطات من أنهــا مؤامرة وراءها مطامع وأهواء ومصالح شخصية فالذى كتب المقال ونشره يعمل فى الدعاية والاعلان وله مصالح ومطامع ومطالب من الغرفة لم يستطع رغم التهديد والوعيد أن يصل اليها وتجاوب مع الأمين ومع الصحفى الفاشــل حتى يمكناه من أموال الغــرفة بحجة عمــل الدعاية وتسويق المطبوعات وخلافه وجاء مقاله عن الرواية تجريحا وتشهيرا وتواطأ معه رئيس تحرير الجريدة عندما نشر ردى عليه مبتورا ومشوها ومطموسا حتى لا يدان هو الآخر لتسرعه وجهله بالحقائق .

وتجاوبت المجموعة مع البدو أعضاء مجلس الادارة لضرب رئيس المجلس والتخلص منه بتجريده من أسلحته وبالطبع أهمها المجلة ومن يدير تحريرها وهو المستشار الاعلامى .

وكان توقيت المؤامرة اجتماع تحدد له موعد وكان سيحضره جميع أعضاء مجلس ادارة الغرفة والتشهير بى فى صحيفة البلد يوم الاجتماع سيكون حاسما وسيصدر قرار فصلى فورا ويدفن السر معى الى الأبد عندما أدخل المعتقل ولا أرى النور بعد ذلك .

ولكن شاءت ارادة الله أن أخرج بعد المعاناة وبعد الاعتقال وبعد أسابيع طويلة لأفضح التآمر والنذالة والخسة ولم نفاجأ بالغاء عقــد زوجتى الموجهة برئاسة تعليم البنات ولم نحزن لهذا أبدا فأسهل شىء فى هذا البلد هو الغاء عقد المتعاقد المصرى ... انما المــأساة فيما سببه القرار من مشاكل لنا ولبناتنا الثلاث .

ان ما درســـه أولادى ليس على مســـتوى ما ســـوف يدرسونه فى مصر خاصة وهم كانوا يعيشون ويدرسون وفقا للمنهج

القـديم سنوات طويلة وانتقالهم فجـأة الى مصر والى الدراسة حسب المنهج المصرى أمر خطير شديد التعقيد وصدمة وأى صدمة خاصة لمن يستعد لامتحان الثانوية العامة أو الشهادة الاعدادية فهى ليست سنوات نقل يمكن معالجة أمرها ورغم ذلك تقبلنا الأمر ببساطة وشجاعة فلم نسترحم مخلوقا ولم نطلب مهلة بل أسرعت باعـداد نفسى وأسرتى للعودة فورا .. رغم أن مستحقات زوجتى لم تحصل منها على شىء ورغم أن قرار فصلى أنا الآخر قد صدر فور دخولى المعتقل ورغم أننا لابد أن نضحى بالسيارة والعفش وكل شىء لنرحل بسرعة حتى نكسب بعض الوقت من أجل الأولاد وحتى يعوضوا الوقت الذى ضـاع من العام الدراسى .

والافراج عنى وبلا أي تهمة يؤكد الظلم الذى وقع على وعلى أسرتى .. والسـلطات تعرف أنهـا مؤامرة وأكد لهـا ذلك استقالة أمين عام الغـرفة رأس الحـربة الذى دبر بليـل ونفـذ المؤامرة هو وأعوانه بعد أن تأكد لديه أن دوره قد افتضح وأن الدائرة سوف تدور وسوف ينكشف دوره الحقير .. هرب الأمين العام الى موطنه الأصلى ليكون فى حمى أسرته .

والسؤال .. لمـاذا تركته السلطات يهرب ؟

ولمـاذا لم يقبض عليه وعلى شريكيه وعلى أعضاء مجلس الادارة (البدو) عصابة الشر ؟

ان عدم القبض عليهم وعدم التحقيق معهم رغم تأكد السلطات من أبعاد المؤامرة وأهدافها يؤكد العنصرية السباقة الى الشر دائما وأبدا المتهاونة دائما وأبدا مع الوطنى والارهابى والمنافق ... ان ما حدث معى تحد عنصرى لكل القيم الاسلامية والأخلاقية تحد للاسلام والمسلمين

وتأكيد على عنصرية الفئة وعفونتها وحاجة المجتمع الدولى لوقفة متحدية
تردعها وتحرجها وتكشفها أمام قياداتها العليا حتى لا تتهم البلد كلها
بالعنصرية وحتى لا تشبه بالأفعى السامة وحتى لا يقال عنها انها اسرائيل
الثالثة بل قد يقولون عنها أنها اسرائيل الأولى فالغرب الصليبى الصهيونى
ملىء بالحقد والتعصب وهو كاره دائما وأبدا للاسلام والمسلمين ولكل
ما هو عربى مبين •

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ••

الفصل الثانى والعشرون

مأساة المهندس رضا

عرف المهندس رضــا بالطيبة والسماحة وطهــارة القلب ولم يكن يعتقد أن حياته ستدمر تدميرا بعد أن يحقق حلمه فى العمل مهندســا فى الخارج فقــد جاهد كثيرا حتى تحقق حلمه ... استقال من عمله بوزارة التخطيط وبشركة المقاولون العرب وفضل الغربة والاغتراب .

وسافر الى بلد ما ومعه أسرته الصغيرة وعمل فى احدى مدنهــا مهندسا فى البلدية وأدى عمله باخلاص عدة سنوات وأحبــه النــاس لصدقه وأمانته وشاء حظه العاثر أن يعود الى مصر فى أجازته السنوية ليحضر وفاة والدته التى كان متعلقا بها والتى كانت تفضله وتخصــه بعطفها وحبها فهو ابنها (البكرى) والبكرى مدلل عند كل الناس وعاش الصدمة وتمالك نفســه وحمــد الله كثيرا فهو على الأقل حضر الوفاة وشارك فى المسؤولية وودع (ست الحبايب) .

وبدأت الأجازة تسرع الى نهايتها ويفاجأ بوفاة والده المسن الذى لم يحتمل وفاة زوجته وفراقها فلحقها بعد أيام وهكذا عاش مأساة فراق الأم والأب ..

وقام المهندس رضا بالواجب وتحمل المسئولية ولكن الأجازة انتهت وعليه أن يطلب تجديد التأشيرة ومدها لعدة أيام .

وهنا تبدأ المأساة .. مماطلة من جهة العمل ومن السفارة واستنجد بالأصدقاء والمعارف فى ذلك البلد ولكنهم أصموا آذانهم واعتبروه متخلفا عن الحضور وألغوا عقده ولم يشفع له عندهم ما قدمه لبلدهم من خدمات أرهقته وأرهقت قلبه الشاب .. وضاعت حقوقه وضاع بيته الذى اضطر لتكليف من يصفيه وبيعت سيارته بثمن بخس.. خسائر حزت فى نفسه وكان لها أبلغ الأثر فى أعماقه فهم لم يصدقوا أن والده لحق بوالدته رغم أنه أرسل لهم صورة موثقة لشهادة وفاة الأب وصورة موثقة لشهادة وفاة الأم حتى يصدقوه وحتى يلتمسوا له العذر .. وحز هذا فى نفسه كثيرا أين الوفاء .. وانهارت صحته ثم فجأة غادر دنيانا الفانية الى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .. تاركا زوجته الشابة وأطفاله الصغار وجنين فى بطن أمه لم يقدر له أن يرى والده الذى رحل بعد أن أرمض بين جوانحه الألم ، وهذه نكران الجميل وفقد ارتباطه بدنيا لا تعرف الوفاء وقوم هم الظلم والظلام .. حسبنا الله ونعم الوكيل .

رسالة مفتوحة الى معالى وزير الاعلام

معالى وزير الاعلام
تحية طيبة

نحن سكان « الخريبة والمويلح وشرمة ومسقنا » التابعة جميعها لمنطقة تبوك وهى شمال مدينة ضبا‌ء .. لم يصلنا بث التليفزيون السعودى ابدا حتى الآن . ونطلب من معاليكم فتح محطة تقوية تخدم جميع هذه القرى لاننا لا نشاهد سوى ما يصلنا من بث للتليفزيون المصرى الذى يصلنا بوضوح فى قناتيه الاولى والثانية . وبدون اريل

ولكن هذا لا يمنع من شغفنا لتليفزيوننا العزيز وحقا شىء محزن اذا وجدنا الطفل من سكان هذه البلاد يردد نشيد وطنى مصرى مثل « المصريين اهمه كلهم عزم وهمة » وكذلك « مصريتنا حماها الله » وكذلك الشباب يشجعون المنتخب المصرى . ولا يعرفون ان لهم منتخبا حصل على كأس اسيا . وكذلك لا تجد عندهم الا « أنا زملكاوى » والثانى يقول أنا اهلاوى « اليست مشكلة حقيقية تصيب مستقبل أولادنا نرجو العمل على حل هذه المشكلة والله يوفقنا لما فيه خير هذا الوطن

المواطن محمود احمد محمد ابو طقيقة

ضبا - الشمال - الخريبة

صورة لخطاب نشرته الصحف

الفصل الثالث والعشرون

سجين آراميا

أخيرا أعود اليك يا وطنى على جناح الشوق مليئا بالحنين والأسى منتشيا بالتجربة راكعا فى محرابك معفرا الجبين بترابك الطاهر عرفانا وتقديرا وحبا واحتراما •• سعيدا بالماضى والحاضر والمستقبل معترفا ومقدرا لكل ما قدمته لى رضعيا وصغيرا وشابا •• مقيما بين ربوعك ومهاجرا ••• فقد عرفت قيمتك وعرفت قيمة الانتماء رغم الألم والعذاب ورغم جو المأساة التى صنعها الجهل والتعصب والتى عاشها معى أفراد أسرتى الذين نكبوا باعتقال رب الأسرة وهم غرباء يعيشون الغربة حقدا وتعصبا واهانة بلا سند وبلا معين الا الله •

أعود اليك يا وطنى يا وطن الحب والسماحة والحضارة يا وطن الكبرياء والحنان والعاطفة يا وطنا بلا عقد وبلا من وبلا أذى تحتضن الغريب والقريب والصديق وكل من يلوذ بحماك بكل الود وبكل الحب بلا تفرقة وبلا من وبلا أذى •

أعود اليــك يا وطنى محملا بالذكرى ذكرى طفولتى وشـــبابى وهجرتى وغربتى وقـــد استقر فى يقينى وفى أعماقى أن الوطن هو كل شىء وأن الانسان بلا وطن لا يساوى شىء حتى وان توج فى الغربة ملكا حتى وان غرق فى النعيم المـــادى الفانى آناء الليل وأطراف النهار .

أعود اليك يا وطنى نادما على ضياع زهرة شبابى أعمل لوطن غير وطنى وبلد غير بلدى وقوم غير قومى تعاملت معهم بكل الصدق وبكل الوطن من منطلق لا يعرفونه ونعرفه نحن منطلق الوفاء المنطلق الذى اعتنقه وأومن به وهو أن المسلم الذى يعمل فى بلد اسلامى عليه أن يعمل بكل صدق وبكل اخلاص لأنه فى وطنه ولأن أى بلد ينطلق منه صوت الحق مرددا الله أكبر وهو وطن كل مسلم .. أعرف ذلك وأؤمن به ولكن غيرى يعرفه ولا يؤمن به .. أتعامل معه بكل الصدق ويتعامل معى بكل الرياء وبكل النفاق مكشرا عن أنيابه فى كثير من الأحيان لو اعتقد مجرد اعتقاد وأنه مكشوف لدى وأن شره تفوح رائحته .. أنظر اليه نظرة الشقيق كما يقولون ألست أجنبيا كما يقول نظامهم .. ورغم أننى الذى أعطى من نفسى وأمنح عرقى ودمى وجهـدى تواضـعا واجتهادا .. حبا وودا ويعود الى هذا الجهد الخارق بالفتات .. ويعود الى بكل المن وبكل الأذى فهم فى وطنهم يعتقدون بعد أن دللهم النظام وصور لهم أنهم فوق العباد والجميع أجراء .. أنهم شعب الله المختار الجديد .. الشعب الذى يملك الذهب والفضة ويملك المن والأذى شعب استقر فى وجدانه وفى أعمق أعماقه أن هذا حق شرعى له لأنه غنى وغيره فقراء يملك الأرض ومن عليها وبعد أن صور له وهمه أنه قادر على كل شىء ونسى قدرة الله القوى القادر .

والغريب والمثير للأسى أنه لا يمارس عنفوانه وتجبره الا مـع الشقيق والصديق .. أما هؤلاء الذين يتقرب اليهم فيحتقرونه الذين يحترمهم ويسخرون منه فهم فى نظره القدوة وهم فوق النقـد وفوق

المساطة وفوق القانون الذى يتباهون بتطبيقه تطبيقا سماويا باعتباره قدرا وهم فى حقيقـة الأمر لا يطبقونه الا على الضـعفاء من الأشقاء والأصدقاء ومن ينتمون الى العقيدة السمحاء •• أما أصحاب الشعر الأصفر والبشرة الشقراء والعيون الملونة الذين يختلفون عنهم فى كل شىء والذين يسخرون منهم ومن واقعهم وحياتهم وأسلوبهم ويجعلونهم مادة للتندر فى مجتمعاتهم وصحفهم ووسائل اعلامهم فهم فى نظرهم وقبل أى شىء الأحق بالرعاية والحماية •• طلباتهم أوامر ومرتباتهم خيال وأحلام لا يستطيع أن يفكر فيهـا الغريب القريب الذى ينتمى اليهم والذى هو فى حقيقـة الأمر جزء من تاريخهم وتراثهم وآمالهم وآلامهم •• المرتبات الخيالية حق لأبناء أمريكا وأوربا وأبناء جنوب شرق آسيا خاصة أبناء ماركس وايمليدا لمـا يتمتعون به من نعومة وسهولة وشعر حرير يهيمون به ويقولون فيه الشعر والكسرات •

أعود اليك يا وطنى محملا بمآسى أبناء مصر فى الغربة أقصـد (المنفى) الذين يعملون فى بلاد الغربة بلاد لا اله الا الله محمد رسول الله تحت ضربات السياط ••• تحت أقدام الطغاة من الكفلاء باعتبارهم (أجانب) محظور عليهم حتى الشكوى والبكاء •• محرم عليهم التحرك من مكان الى مكان الا بتصريح معتمد من (الجوازات) الكفيل سجان بيده مصيرهم يتسلم جواز سفرهم فور الوصول ويصبح منذ تلك اللحظة رهن اشارته وطوع أمره •• هذا أو السجن وشهود الزور بالعشرات يساندون المواطن ويسحقون الغرباء بالأقـدام • بيـد الكفيل الذى استورد العمالة المصرية عقد الرق الذى وقعوا عليه حتى الاقامة التى تسمح لهم بالتحرك داخل البلدة التى يعيش فيها الكفيل يستطيع أن يسحبها أيضا حتى يشل حركة مكفوله فيخضع لكل أوامره ويرضى بأقل القليل هذه الاقامة تحمى المغترب من الشرطة لأنه فى كل خطوة مطالب

بابرازها هذا أو يقبض عليه ويلقى به فى السجن الى ما لا نهاية ثم فرض غرامة عليه وترحيله مكبلا بالقيود مع ضياع كل حقوقه ••• لا فرق بين متعلم وعامل لا فرق بين رجل أو امرأة •• الكل سجناء والسجان هو الكفيل فالكفالة نوع من الرق المغرق فى العبودية رق أشد غموضا وهولا من رق القرون المظلمة فالرقيق فى ذلك الزمن البعيد يكفل لهم كفيلهم الطعـام والشراب والمسكن أما رق القرن العشرون فالمكفول الأسير عليه هو أن يطعم كفيله •• عليه أن يوفر له كل أول شهر مرتب حتى لا يطلب ترحيله الى وطنه أو يلقى به فى السجن تجارة تعرفهـا جيدا أجهزة الأمن والعمل فى بلاد لا اله الا الله محمد رسول الله •

بدون دفع الاتاوة الشهرية قد تلفق له تهمة يضيع بسببها مستقبله وتتشرد أسرته والشهود من أهل الكفيل يساندونه لأنه هو أيضا يساندهم ضد الغرباء الشرفاء أسرى العمل والكفالة والنظام المغرق فى العبودية فلأى انسان من أبناء ذلك الوطن أن يقول ما يشاء وأن يدعى ما يشاء كلمته أمر وما يقوله صدق والمكفول انسان متهم مدان قبل أى تحقيق •

وما حدث معى أنا شخصيا باعتبارى كاتبا ومؤلفا ورغم خدمتى الطويلة لهم يؤكد هذه الحقائق •

فور النشر اقتحم رجـال الأمن مكتبى وأخـذوا فى تفتيشـه والبحث عن مستندات خيالية ولمـا لم يجدوا شيئا أخذونى معهم أخذ عزيز مقتدر الى المعتقل دون أن يتركوا لى حتى فرصة لاخطـار أهلى بما حدث وفى معتقل أمن الدولة وفى زنزانة انفرادية ألقى بى واستمر التحقيق أياما طويلة وبناتى الصغيرات فى وحدتهن لا يعرفن شيئا عن مصير والدهم وأرغمت الأم على السفر فى جولة تفتيشية خارج البـلد الذى يعيشون فيه وعلى بعد مئات الكيلو مترات فهى تعمل موجهة بتعليم البنات واستمرت جولتها وامتدت لأكثر من خمسة أسابيع وبناتها الثلاث

وحيدات وشاعت عناية الله أن تتطوع مصريات شريفات برعايتهن خوفا عليهن وقمن بتنظيم ورديات لحمايتهن والسهر عليهن حتى تعود الأم من جولتها التى أرغمت عليها ارغاما •

وبعد أسابيع من الاعتقال وعندما تأكد للسلطة أن لا صلة بين روايتى وبين البلد الذى أعمل به وأنهـا تتحدث عن بلد خيـالى اسمه (آراميا) وبعد ضغوط من جهات كبيرة فى الخارج ومن قلب الوطن أفرجت عنى السلطات وكان قرارها حاسما مروعا وكان الجزاء •• جزاء سنمار بعد خدمة سنوات طويلة لهـذا البلد ولأهله •• فقـد قررت السلطات بدكتاتورية تحسد عليها الغاء عقدى وعقد زوجتى وترحيلنا فورا الى خارج البلاد ولم يسبب لنا هذا القرار أى أسى فنحن أدرى الناس بهذا البلد وبسلطاته وبأهله انما الأسى كل الأسى والحزن كل الحزن أن بناتى دفعن الثمن •• فاختلاف المناهج أمر حاسم واختلاف أسلوب التدريس وطرقه أمر رهيب وبالتالى كان انتقاما رخيصا ندفع ثمنه حاليا ونحن نحاول أن نعوض البنات عما فات من أسابيع طويلة وهن يعانين معنا ولا يعلم الا الله ماذا سيكون عليه أمرهن آخر العام •• فلا توجد أى صلة بين المناهج فى بلدنا وفى ذلك البلد الشقيق •

وهكذا عاد الغريب الى وطنه وقد دفع ضريبة الغربة كاملة وبعـد أن ضاع شبابه فى خدمة هؤلاء الذين لا يعرفون الوفاء •••

والسؤال الذى أطرحه الآن •• لمـاذا لا نتعلم نحن كيف ندافع عن وطننا ؟ بالحقائق وليس بالأكاذيب ، لمـاذا نعامل أمثال هؤلاء أحسن معاملة ولا نعاملهم بالمثل ؟ •• لمـاذا تسير مصرنا العزيزة المباركة فى مواكب زفاف وهى لا ناقة لها فيها ولا جمل ؟ •• انهم فى حاجة الينا

فى حاجة الى مصر وعظمة مصر وشموخ مصر •• لمــاذا لا نعرف هذا ••
لمــاذا التعتيم الاعلامى على مآسى أبناء الوطن فى ذلك القطر العربى
بالذات ؟ ولمصلحة من ؟

عندما أراد أحدهم أن يهاجم مصريا ويحل محله فى عمله دبر له
مؤامرة ومنحته صحف بلده الفرصة ليهاجم وليستعدى السلطات على
كاتب مصرى لم يقدم لوطنه سوى الخير •

ان الصحافة فى مصر مبارك حرة •• لماذا يريد البعض لها أن تكون
صحافة مقيدة بالأغلال •• وهل هناك مصلحة لهم فى هذا •• ان بعض
أصحاب المصالح لا يهمهم الا منصبهم ويعتقدون أن مساندة السلطة
واجبهم وأن ذلك عمل بطولى والبطولة أن نحمى الشرفاء أبناء الوطن
وأن نتبنى قضاياهم والا تنتظر الى أن يحين موعد (مؤتمر المغتربين)
لنرحب بهم على الورق وبعد أن ينفض المولد لا نشعر بهم ولا بمشاكلهم •

انى أعود الى الوطن بكل الشوق وبكل الحب ولكن الأمانة تدعونى
لكى أدعو الجميع الى حمــاية أبنــاء مصر الذين يعملون فى الخارج
واعتقادى الراسخ أن النشر فى صحفنا عن مشاكلهم ومطالبهم شىء هام
جــدا وضرورى ولا يجب أن نجامل أى دولة على حسابهم يجب أن
نتحرر من هذه العقدة لأنهم فى بلادهم لا يجدون حرجا وهم يواجهوننا
بكل شىء بل أن بياناتهم ووسائل اعلامهم لا تتحرج وهى تقول أن فلان
(المصرى الجنسية) حدث منه كذا وكذا وأن فلانة (المصرية الجنسية)
صدر منها كذا وكذا •• لمــاذا لا تكون المعاملة بالمثل ؟ •

الأمانة أن نكون أمناء مع أنفسنا أمناء على مصالح أبناء الوطن ••
خاصة هؤلاء الذين اختاروا الذهاب الى جحيم الغربة بارادتهم سعيا
وراء الرزق وهم فى حاجة لمن يساندهم ضد أعداء الحياة الذين يمتصون

دماءهم هم فى حاجة لمن يساندهم ويشد من أزرهم ويقف بجوارهم اذا أريد بهم شرا أو دبر لأحدهم مكيدة فهذه الأشياء فى الغربة تحدث يوميا والضحايا بالمئات •• ان السجون فى تلك البلاد مليئة بأبناء مصر الذين لا يعرف أهلهم عنهم شيئا ••• ساندوهم حتى لا يضيعوا وتضيع أسرهم •• كل الدول تساند بكل قواها أفراد شعبها الذين يعملون فى بلاد الغربة ولا تجد حرجا فى ذلك •• لـماذا نحن ونحن بالذات لا نؤدى دورنا كما هو مطلوب ؟

ان مصر القوية أفضل ألف مرة من مصر المتهاونة فالمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف والناس فى الخارج لا يحترمون سوى الأقوياء وعلى وزارة الخارجية أن تكون جادة فى مواقفها لأنها فى واد وأبناء مصر فى الغربة فى واد آخر السفراء والقناصل لا يشعرون بشىء واذ أبلغوا بأى شىء يقولون أين عمل السلطات (نظامى) وكأنهم لا ينتمون الى مصر والى أبناء مصر وتحت يدى اسم من هذا الصنف يدعى المستشار •• كان يتابع أخبارى بعد الضغط عليه عن طريق الأصدقاء بعـد أن كان يتهرب فى البداية حتى من مجرد الاتصال به •

قدرنا أن نكون القدوة لغيرنا وحرام أن يحدث لأبناء مصر هذا بفعل بعض أصحاب المصالح أو بفعل الخوف أو بفعل الاجتهاد وأبعد عن الشر وغنى له ••• مصر القوية سند للقوى والضعيف مصر القوية جديرة بالاحترام جديرة بتاريخها وبتراثها العريق ولو كره ذلك بعض أصحاب المصالح عبدة المناصب الذين لا يصدقون أن فى مصر صحافة حرة تحاول أن تشق طريقهـا ولا يعوقها الا خوف أصحاب المصالح والمطامع •• بقايا ماض ذهب الى غير رجعة ولن يعود بفضل يقظـة الشعب وأصحاب الضمائر وهم بحمد الله أكثر بكثير مما يعتقدون ••

ان محاولة بعض وسائل الاعلام طمس الحقائق والتعتيم عليها أمر مرفوض لأنه ضد مصلحة الوطن والمواطن ٠

ان التعتيم وطمس الحقائق والنفاق والحرص على المصلحة الشخصية قادنا فى الماضى الى مأساة مازلنا نعانى ونحن نحاول التخلص منها ومن آثارها ولا نريد للحاضر والأمل والتفاؤل أن يضيعوا ونضيع معهم فى وادى التيه ٠٠٠ وادى العدم ٠

الحقيقة دائما وأبدا لمصلحة الوطن وحرية الكلمة أغلى ما فى الوجود فهى النجاة وهى الأمل وقديما قال سقراط لأحد الصامتين (تكلم اننى أريد أن أراك) ولم يقل له أريد أن أسمعك ٠

اللهم أنى قد بلغت فاشهد ٠

أتمنى أن تصل همسة عتابى هذا الى الأشقاء الذين دبروا المكيدة والى الأشقاء الذين تسرعوا والى كل مسؤول فى القيادات العليا ليكون درسا مستفادا حتى لا يتكرر وليسامحهم الله وليعوضنا خيرا فهو على كل شىء قدير ٠

الفصل الرابع والعشرون

أيهـا الأشقاء ... الدين المعـاملة

اننا نهيب بالاخوة الأشـقاء أن ينظروا للمغترب المصرى نظرة الأخ الى أخيه .. نظرة الأب الى ابنه نظرة الصديق الى صديقه وأن لا تكون نظرة البعض الى هذا المغترب نظرة متعالية فهو قبل كل شىء عربى شقيق وهو مصرى ينتمى لمصر التى يعرف العدو قبل الصديق دورها وتضحياتها .

لا يجب أن نفرض عليه ما يثقل كاهله ولا يجب أن نجبره على دفع مبالغ هو فى أمس الحاجة اليها لأنه يعول أسرة وهو مسؤول أمام وطنـه كمـا أن له مطالبـه وتطلعاته والمرتب بالكاد يكفى وليس فى استطاعته المزيد .

يجب أن نترفق به وأن نعاونه وأن يتساوى مع ابن البلد ومـع غيره من الأجناس الأخرى لأن الاسلام دين العدل ودين المساواة وللعامل المسلم نفس الأجر الذى يحصل عليه ابن البلد المسلم طالمـا هو يؤدى عمله بل أمانة .

المصرى المغترب أمانة فى قلوب وعقول الشرفاء ومعاملته بالحسنى سوف تعود بالخير على صاحب العمل لأنه سيعيش راضيا مرضيا فيزيد انتاجه ويحس بالانتماء وتتسلط عليه مشاعره الطيبة فيكون قدوة لغيره عملا وصدقا ووفاءا •

ان الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة والعدل والعدالة سوف تقتلع جذور الكراهية التى قد يتسبب فى بذرها بعض أصحاب النفوس المريضة حماية لأنفسهم ولمكاسبهم المكسب الحقيقى أن يعود المغترب المصرى الى مصر وهو سعيد فيقول لأهله وجدت العدل والاخوة وحب الأشقاء فى بلدى الثانى الذى اخترته واخترت أن أعمل فيه بدلا من أن يقول فور عودته لكل انسان وجدت الكره والكراهية والاستغلال فتترسب فى أعماق أهله مشاعر الغضب والكراهية وبالتالى تتهاوى كل الجسور التى نريد لها أن تمتد فى ثقـة وفى اصرار بين الأشـقاء •• بالحب والعدل والعدالة نقتلع الكراهية من النفوس ونزرع الود والحب ونجنى الخير كله • ان الكلمة الطيبة صدقة واعطاء الأجير حقه قبل أن يجف عرقه سنة شريفة وعلينا أن نكون القدوة الحسنة لكل شعوب الدنيا فنحن نعيش فى ظل الاسلام واحة العدل والعدالة فى عالمنا الغارق فى ظلام المـادة وظلمها •

الفصل الخامس والعشرون

نور الله

وكما هبط الليل ولف كل شيء بسواده الحالك البغيض جاء الفجر بنوره الوليد متسللا على استحياء مطاردا جحافل الظلام فى قوة وثبات واصرار حتى تم له النصر وانهزم الليل أمام النور الالهى الباهر الضياء وأشرقت الشمس من جديد فقـد جاء الحق وزهق الباطل ·· ان الباطل كان زهوقا ·

ومن قلب المأساة ورغم الظلم والظلام والرعب الذى شمل جميع الأهل والاخوان · برز من ظلام الليل الحالك السواد رجال شرفاء ونساء شريفات من أبناء مصر الطيبة ومن أبناء فلسطين ومن أبناء سوريا بل ومن أبناء الجزيرة العربية أيضا ·

انتصروا على الخوف ووقفوا وقفة رجل واحد مع أسرتى ومعى فكانوا نعم الاخوة ونعم الأهل وهم : الأستاذ محمد عوض وأسرته

والأستاذ عبد المحسن وأسرته والأستاذ أحمد وأسرته والأخت سحر ووالدها والأخت منى وزوجها والأخ خليل وزوجته فحين تجنبنا وتجنب ذكرنا بعض من كنا نعتبرهم أخوة ، وأبناء غفر الله لنا ولهم ، فالمسادة تذل أعناق الرجال ، أما فى أرض الوطن مصر الخالدة « أم الدنيا » فقد سعى كل من بلغه خبر المأساة من أجل الافراج عنى

وأتقدم للجميع بخالص الشكر وعلى رأسهم الرئيس حسنى مبارك رجل المهمات الصعبة والأستاذ جمال الغيطانى الأديب المعروف والصحفى الصديق مصطفى عبد الله والأستاذ عبد الغفار شكر وخالى الأستاذ عبد المنعم النفيلى المحامى نقيب المحامين فى الدقهلية وحزب التجمع الوحدوى وحزب الوفد والحزب الوطنى وجريدة الأهالى وجريدة صوت العرب وأشقائى الصقصافى والمعداوى وابراهيم والأستاذ تركى المنشاوى والأستاذ عبد النبى والأستاذ مصباح والأستاذ على مصطفى والأستاذ ابراهيم زيدان والأستاذ ابراهيم بدوى والأستاذ عبد الرؤوف والأستاذ يسرى القصبى .

ان هذه المجموعة الفاضلة من الأسر والأشقاء ساهمت مساهمة كبرى فى عودة الأمل الى نفوسنا وعودة الحياة الى قلوبنا التى أصابها الألم وكاد أن يحطمها النكران .

ورغم كل شىء فاننا نحمد الله الذى كان معنا بعفوه ورحمته وتوفيقه فقد ألهمنا الصواب ومنحنا الطريق الى قلب وعقل الوطن فبلغت الرسالة وكان التوفيق وكان النصر وكان الانتصار على المكيدة الحاقدة التى دبر لها بليل مجموعة من الأشرار ولولا ذلك لما سمع بنا مخلوق فالسجون قبور .

والحمد لله رب العالمين ...

صدر للمؤلف

١ ـ عاشق الاحزان	مجموعة قصصية
٢ ـ الشيطان والوصايا السبع	مجموعة قصصية
٣ ـ الصـــار	مجموعة قصصية
٤ ـ عذراء وادى الشمس	رواية
٥ ـ الريح والعاصفة	رواية
٦ ـ الانسان والنسيان	رواية
٧ ـ الكفيـــل	رواية
٨ ـ المصرى فى الغربة	رواية
٩ ـ الأعمـــاق الدامية	رواية
١٠ ـ أميرة الأحـــلام	رواية
١١ ـ الحصـــار	رواية
ـ سجين أراميا ـ تحت الطبع	رواية
ـ بتروليا العظمى	رواية
ـ وجوه لا تعرف الخجل	رواية
ـ العودة من المجهول	رواية

محتويات الكتاب

الموضـــوع	صفحة

رقم الايداع بدار الكتب القومية

٨٨/١٩٤٣

شركة دار الاشـــعاع للطباعة

١٤ شارع عبد الحميد ــ جنينة قاميش

السيدة زينب ــ القاهرة

هذا الكتاب

هذا الكتاب باقة من الآلام تتسلل الى العقل والى القلب والى أعمق أعماقنا بيسر وسهولة ، لأن ما يخرج من القلب يصل الى القلب رغم أنف (الدولة الأفعى) وكل أفعى سامة مصيرها الهلاك بفعل شرورها وآثامها .

لقد أعطى الصدق الذى تميز به المؤلف هذا الكتاب نكهة رائعة ، ومذاق عذب لسهولته وبساطته وعفويته . وقديما قال ابن المقفع « البلاغة هى ما يظن الجاهل أنه يحسن مثلها لبساطتها » . فلاعجب أن نجد أنفسنا وقد تعاطفنا مع الحوادث والأحداث وعشناها عذابا وألما واحتجاجا وتجاوبا .

ولا عجب أيضا أن وجدنا أنفسنا نطالب بما يطالب به المؤلف من ادانة لنظام « الكفيل والكفالة » الذى تأخذ به بعض الدول المتخلفة فكريا وحضاريا والذى هو فى حقيقة الأمر رق مقنع ، كله ظلم وظلام

والكلمة الآن لمنظمة العفو الدولية ، ولمنظمة حقوق الانسان العربية .. اننا ندعوا الجميع لقراءة هذا الكتاب الهام .

الناشر

الثمن ثلاث جنيهات